الجمـــــهورية الجزائريـــة الشعبيـة الديمقراطـــــــية

وزارة التعليم العـــــالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضـــــياف –المسيلة

كـــــلية الآداب و اللـــــــــــغات

قسم الـــــــلغة و الأدب العـربي

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل ط1 :20105079662

رقم تسجيل ط 2 :M207535111834

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر تخصص:أدب جزائري

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية سادة المصير سفيان زدادقة

إعداد الطالبتين :

. لطرش خديجة

. ياحي آمال

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة :

اسم ولقب الأستاذ :	الرتبة :	الجامعة :	الصفة :
بوديسة	دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
تواتي عبد العزيز	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
لحواو الطاهر	دكتور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الدراسية : 1441. 1442هـ / 2020.2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الذي ليس كمثله شيء الذي عمت بحكمته الوجود ونشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الحمد وله الملك وهو الغفور الودود ، وعد سبحانه وتعالى من أطاعه بالعزة كما توعد من عصاه بجهنم أما بعد :

حظيت الرواية الجزائرية في العقد الأخير باهتمام منقطع النظير بين الأجناس الأدبية الأخرى في الأدب العربي الحديث ، فقد شغلت الأزمة الجزائرية في الثمانينيات الكثير من المثقفين و المبدعين ، لتتيح لهم فرصة التغير عما لا يمكن أن يعبروا عنه بأسلوب آخر ، بعد ما تسللت إلى يوميات الإنسان الجزائري ، وكان ذلك كافيا لتتخذ مادة دسمة استهلكت في العديد من الكتابات التي أخذت في أغلبها الطابع السياسي ، حيث حملت في طياتها الكثير من الخصوصيات و القضايا أهمها قضية معاناة المواطن الجزائري في فترة العشرية السوداء و ذلك ما نشهده من خلال الكم الهائل من الروايات التي تضمنت في ثناياها العديد من التقنيات السردية من زمن و مكان و أحداث وشخصيات ، كان لها الدور البارز في إضفاء جمالية على النصوص السردية ، خاصة الرواية ، حيث تحتل الشخصيات المكانة البارزة في المتن الحكائي ، نظراً لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية ، وهو ما تجسد لنا في رواية " سادة المصير " لسفيان زدادقة والتي كانت محل دراستنا المُعنونة : ب " بنية الشخصية " ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع :

الشغف الكبير لدراسة الرواية ، نظراً أن هذه الرواية لم تتناول من قبل إلا في بعض المقالات التي تناولتها في حدود علمنا ،ورغبتنا في الكشف عن تلك الدلالات و الإيحاءات التي تحملها شخوصها و أحداثها .

وعليه يطرح موضوع بحثنا بجملة من التساؤلات وعلى رأسها : ماذا تمثل الشخصية ؟ وما هي أنواعها و الأهم في البناء السردي و أصنافها ووظائفها ؟ وكيف تجلت لنا الشخصيات في رواية " سادة المصير " و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة

تضمنت مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة ، المدخل تناولنا فيه نشأة الرواية و تطورها و ملخص الرواية ، ثم يليه الفصل الأول الذي يتمثل في الجانب النظري فجاء بعنوان بنية الشخصية ووضعنا تحته مجموعة من العناوين التي تطرقنا فيها إلى ماهية الشخصية ، التصنيف ، الأنواع ، قيمة الشخصية في العمل الروائي وكذا وظيفة الشخصية وأهميتها في الرواية أما الفصل الثاني فيتمثل في الجانب التطبيقي فهو عبارة عن مقاربة تطبيقية لرواية " سادة المصير" فقد تناولنا قراءة في عنوان الرواية ثم تطرقنا إلي تحديد دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية و بنية الشخصيات وأيضا دور الشخصية في الرواية ثم تناولنا علاقتها بالمكونات السردية الأخرى (الحدث ، الزمان) الأمكنة المفتوحة و المغلقة ، لنطوى بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لأهم ما ورد في هذا البحث ثم قائمة لأهم المصادر و المراجع ثم فهرس الموضوعات على رأسها رواية " سادة المصير " لسفيان زدادقة و بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي" ، كتاب النص السردي " لحميد لحمداني " كتاب النظرية الروائية "لعبد المالك مرتاض " ... وغيرها وكل هذا ما سنقدمه وفق المنهج البنيوي بالاعتماد على آليتي الوصف و التحليل

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات ولعل من أهمها اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية و أهميتها في الرواية و إضافة إلي ضيق الوقت و صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها بسب غلق كل الأماكن بسبب مرض كورونا الذي كان أكبر عائق .

ونقر في النهاية أن الموضوع سيظل مفتوحاً وقابلا للمراجعة و البحث إيماناً بأن النقص حتمية لا غنى عنها ، وكما يقول أبو البقاء الرندي :

لكل شيء إذا ما تم نقصان *** فلا يعرّ بطيب العيش إنسان

لا يسعنا في الأخير سوى أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم " تواتي عبد العزيز "

نشأة الرواية الجزائرية :

تعود نشأة الرواية العربية إلى تأثر مباشر بالرواية الغربية بعد منتصف التاسع عشر ميلادي ، لا يعني هدا التأثر أن العربي لم يبدع أي شكل روائي ، فقد كان التراث حافلا بإرهاصات قصصية جعلتهم يخوضون في نشأة الرواية و دراساتها وتحليلها بأدق التفاصيل ومن هذا " ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة و المسرحية بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلها في الأدب العربي الحديث "[1]

وما نستنتجه أن الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ بل أتت من صلب التقاليد الفنية و الفكرية في حضارتها ، وقد كان لتأخر الرواية الجزائرية أسباب أدت إلى تأخر ظهورها عن الرواية العربية وبخاصة في المغرب العربي ، فمنذ أن وطئت أقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبها يعيش في ظروف غير طبيعية ففي ظل هده الظروف كان لا بد أن تنمو أعمال أدبية خجولة و محدودة جدا ساعدها في ذلك نمو الصراع المر الذي كانت تقوده مختلف الأحزاب و الجمعيات الدينية .

فركزت الرواية الجزائرية في كتاباتها على الاهتمام بالمشاكل و القضايا التي تمس الأمة العربية ، فقد أصبح الكاتب الروائي أنذاك يلجأ في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة ، القمع والتشرد والجوع والاستغلال ، و الحقد العنصري وغيرها من الممارسات التي عرف بها النظام الاستعماري[2] .

---

[1] عبدالله الركيبي, تطور النثر الجزائري ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر (د ط) 1975 م ، ص235.

[2] بنظر مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية) منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ,سوريا ط2000 ،1،ص15.

تكاد تجمع كل الدراسات أن " رواية ريح الجنوب " هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية[3] التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة وقد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970/11/05 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته[4].

إذإنّ المحاولات التي سبقتها (غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو, والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي و الحريق لنور الدين بوجدرة)على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعد أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هدا الفن [5].

أما الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، فقد تأخر ظهورها مقارنة بنظيرتها التي كتبت باللغة الفرنسية مدة طويلة إذ تعتبر الفترة الممتدة من 1970-1980 عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حيث شهدت ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية[6] .

إن الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ستبقى محافظة على حضورها المميز ودورها الايجابي رغم أن مجالاتها التعبيرية نقصت لتحل الرواية الجزائرية باللغة العربية رغم أن هذه الأخيرة مازالت عاجزة عموما على الوصول إلى القصة الفنية وكذا العالمية التي

---

[3]ابن قينه عمر ، في الأدب الجزائري تاريخيا وأنواع وقضايا وإعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995 ص 195.

[4]عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، (د، ط)1994 ص235 .

[5]ابن قينة عمر ، في الأدب الجزائري تاريخيا وأنواع وقضايا وأعلاما، ص 198، 197 .

[6]مصطفي فأسي دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر الجزائر (د، ط) 2000 ، ص07 .

وصلتها الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية على يد ديب ياسين فرعون وحداد ورشيد بوجدرة ... وغيرهم .

غير أن الآفاق ستظل مفتوحة لتطوير الرواية العربية الجزائرية على جميع الأصعدة سواء كان على صعيد الواقع الاجتماعي أو التفتح على الثقافات الإنسانية وإنجازات الغرب الثقافية و كذا إنجازات الوطن العربي [7].

مراحل تطورها:

الرواية الجزائرية قبل الاستقلال :

أي الثورة , ففي هده الفترة اتجه الكاتب إلى الكتابة باللغة الفرنسية أي بغير اللغة العربي(اللغة الأم) لأن " صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات[8] " كما ظهرت عدة روايات في هده الفترة "رواية الحريق رشيد بوجدرة التي صدرت في 1957[9] " مكتوبة باللغة العربية .

الرواية الجزائرية ما بعد الاستقلال :

وذلك في الفترة الممتدة مابين الستينات و السبعينات حيث شهدت الرواية الجزائرية نقلة نوعية أدت إلى النهوض بها .

---

[7]عائدة اوديب يامبة ، تطور الأدب القصصي الجزائري ،، تر:محمد صقر ، ديوان المطبوعات الجامعية (د ، ط)(د ،ت) ص 89.

[8]مخلوف عامر ، الرواية والتحولات في الجزائر ص14 .

[99]أحلام معمري ، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة مجلة الاثر العدد 2014 ، 20م ص58.

ففي الفترة الأولى (الستينات) نجد العديد من الروائيين ابتعدوا عن الكتابة واتجهوا نحو تخصصات أخرى فانشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد خاصة من التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينات

أما خلال الفترة الثانية السبعينات فقد ظهر تطور ملحوظ في الكتابات الروائية حيث شهد الفن الروائي تطورا و تنوعا لم يعرف له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة الطاهر وطار ، عبد الحميد بن هدوقة و رشيد بوجدرة .

ملخص رواية سادة المصير:

هي رواية جزائرية للكاتب الجزائري " سفيان زدادقة " وهي شيقة لا تخلو من السخرية ، و إذ كانت أشد مراحل التاريخ المعاصر الدموية ، استخدم فيها أدوات بحرفية عالية ، ووازن بين جماليات اللغة و الأحداث العاصفة التي عاشتها الجزائر في التسعينات (العشرية السوداء)

لقد اعتمد الروائي على أسلوب السرد بتقنية محكمة وهي تعري تناقضات المجتمع الجزائري من خلال الشخصيات السياسية لم تستطع التخلص من بقايا الاستعمار مع ظهور الإرهاب وكانت نتيجتها تحطيم الحلم الوطني اتجاه المجهول . تدور أحداثها حول قضية اجتماعية ممزوجة بالجانب الاجتماعي حيث تروي قصة عمار الذي يمثل بطلة الرواية كان يطمح إلى اعتلاء منصب راق رغم صغر سنه الذي كان لا يتجاوز خمسة عشر سنة ، إلا أن طموحه كان يدفعه للعمل جاهدا في الحصول على السلطة ، لكن لا يحصل المرء على ما يتمناه ، فقد واجهته صعوبات كبيرة منعته من الوصول إلى الطريق الذي كان يطمح إليه ، فقد فشل في دراسته أولا ثم الحياة المهنية البسيطة عندما كان إسكافيا مع الشيخ وميكانيكيا بقريته لكنه لم يحزنه ذلك ، حيث كان عمار نفسه إذ اعتبر انه قد تخلص من العقبة التي كانت بينه وبين عالم السياسة لتحقيق حلمه الذي لا مفر منه وهو أن يصبح رئيسا .

عاش عمار بن مسعود حياة شقية في الصغر وعندما بلغ سن الرشد لم يجد حلا سوى الانخراط في الحزب السياسي وذلك لتلبية رغبته الشديدة ، ورغم محاولاته العديدة إلا انه نجح في ذلك ، وأصبح أسمه " سي عمار " وبدأت بعض الصحف والجرائد تنشر عليه ، فقد كان يمثل بالنسبة لفئة الشباب " الشاب الواعد و الطموح " كان خير مثال لهم حيث قام بمساعدته بعض الأصدقاء مثل جمال مبروك ، سمير الطايش ، ... وغيرهم .

أما الحاضر أحب أمرآة تركية الأصل اسمها " لويزة الحسناوية " كان لديها جمال ساحر، أعلن الزواج بها و أنجب طفلا أسمه " هشام " وخلال فترة قصيرة كان عمار بن مسعود يحضر

للحملة الانتخابية ، وقدم مجهودات كبيرة في تحقيق الفوز ، إلا أن الحملة باءت بالفشل وقررت السلطة توقيفها .

كما تروي الواقع المرير الذي يعيشه " عمار " خلال تحوله في الحزب و الوصول للسياسة إلى مناضل و اللجوء إلي الإرهاب هو وأصدقاءه ، جمع " سمير الطايش " بعض المناضلين إيمانا بأفكار الحزب ، وطرح عليه النضال المسلح و اسم فرقتهم " كتيبة الغضب " واعلنو الطاعة لعمار ولقبوه أميرا لهم يحمل اسم " عمار بن ياسر " و " سمير الطايش " نائبا له ، كان معظمهم لم يتجاوز سن الرشد ، لأن عمار كان دائم التلهف إلي السلطة منذ صغره لترسخه في ذاكرته موكب الرئيس الذي مر أمامه في قريته ، لكن الحياة في الجبل كانت صعبة أقل من العذاب اليومي ، لكن الشرطة كانت تراقب بيت العائلة بشكل مستمر ، وهكذا أصبح عمار مطاردا من سلطات البلدة التي حرمته من رؤية أهله وبالأخص زوجته و أبنه الصغير الذي كان يزداد اشتياقا لهما كل يوم ، ولكن رغم ذلك قرر هو و أصدقاءه أن يواصلوا العمليات الفدائية في شوارع القرية بالقتل والذبح و التفجيرات وكانت أول عملية بالقرب من المقهى الكبير الذي كان يقصده مجموعة من

الناس وبعض المسؤولين . وبعد ذلك أعلنت السلطات عن مكافأة خيالية لمن يقوم بتقديم أخبار عنه في القبض عليه حيا او ميتا .

وبعد وفاة والده ومرض أخوه الأكبر " عيسي بن مسعود " فقرر أن يزوره في بيته ، وفي طريق العودة إلى الجبل زار العائلة وعند خروجه من الباب يحاصر من طرف سلطات الشرطة ، وكانت هناك عملية الكرّ و الفرّ ، يدخل مجاهد متطوع اسمه " الحاج سعيد " إلي بيت الأسرة كان هناك صراع حاد بينهم ، وفي الزيارة الأخيرة للعائلة رأته عجوز اسمها "رحمة " من جدران المنزل فبلغت عنه السلطات وتمكنوا من محاصرته ، و كانت المكافأة من نصيب هذه العجوز ظنا منه انه قتل ، لكن وبعد ثلاثة أيام فقد شوهدت جثة السيدة قد ذبحت وسلمت عيناها

وتقطيع بعض أطرافها ورميها في الشارع لأن أخرتها كانت على يد عمار في تلك الليلة على يد السلطات .

كما نجد أن هذه الرواية قد اهتمت بالتاريخ الجزائري بين سطورها فترجع إلي ذكريات ولت ولكنها مازالت راسخة في ذكريات الشعب الجزائري.

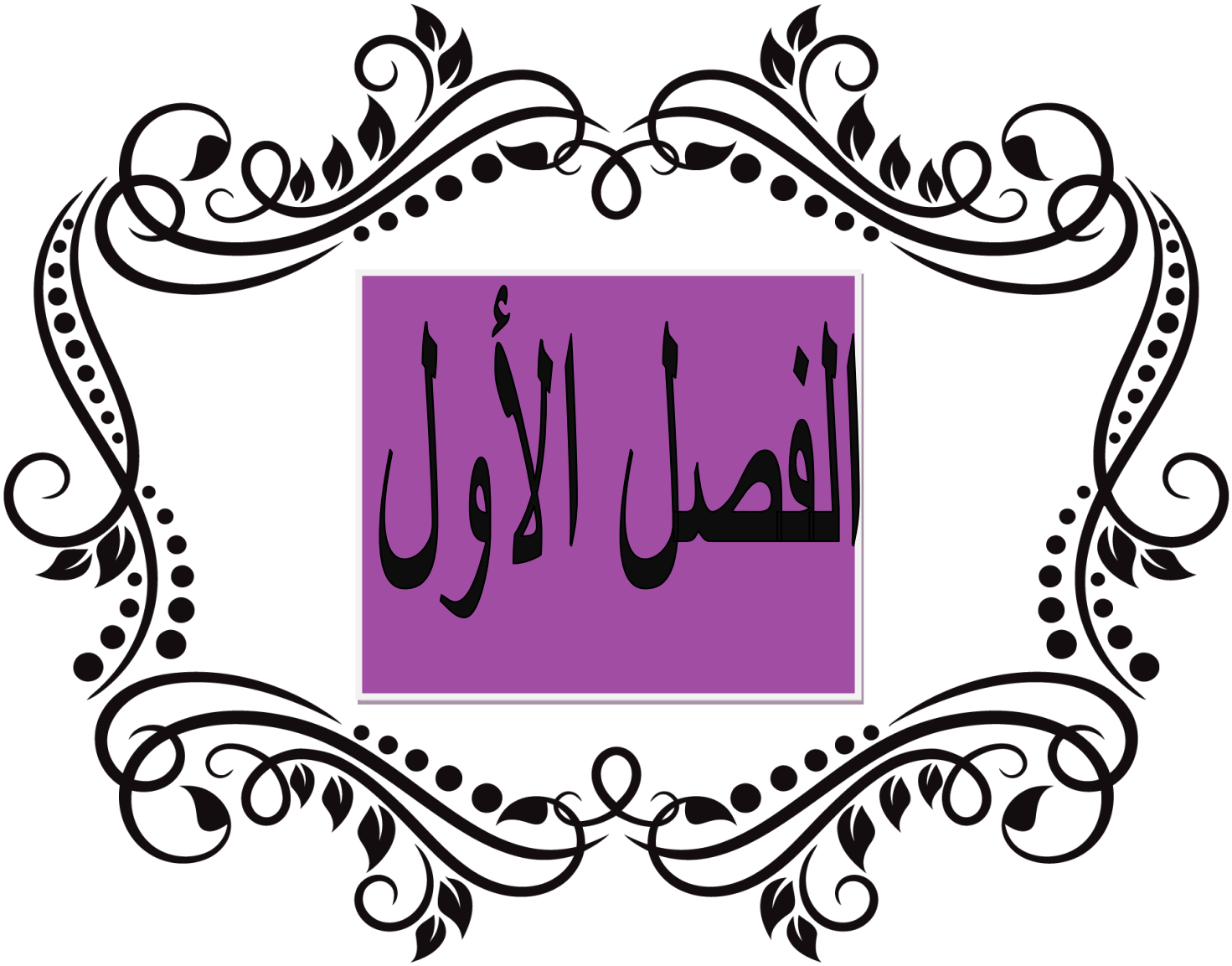
الفصل الأول

مفاهيم وإجراءات :

إن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني فهو الذي يتمحور حول الخطاب السردي فاهم أداة يتخذها الروائي لتصوير الحوادث هو اختياره للشخصيات .

حيث تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائيمن غير شك:

« عنصر مؤتمر تسير أحداث العمل الروائي إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخرى ، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي ، وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة موفقة وسليمة في رسم كل شخصية وتبين أبعادها وجزئياتها ، سواء كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها» .

وقبل أن نشرع في الحديث عن الشخصية في العمل الروائي لابد أن نقف قليلا عند لفظة الشخصية وما تعنيه[10].

أولا : مفهوم الشخصية .

أ /مفهوم الشخصية لغة :

لتحديد المفهوم اللغوي للشخصية ولفهم معناها وجب علينا البحث في أصل الكلمة حيث ورد فيها تعار يف كثيرة فنجد :

1 /جاء في لسان العرب الشخص سواء الإنسان أو غيره تاه من بعيد وكل شيء ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، وجمعه

[10]– يُنظر: نصر الدين محمد ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل ، دار الفيصل الثقافة للطباعة العربية السعودية ، العدد 37 ، ماي ، جوان 1980 ، ص 20 .

أشخاص وشخوص، وشخص يعني ارتفع ضد الهبوط وشخص بصره أي رفعه وشخص الشيء عينه وميزه عن ما سواه [11].

2 / وذهب الفراهيدي إلى أن الشخص سواء الإنسان تراه من بعيد ، وكل شخص رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص [12].

وبالرجوع إلى أصل الكلمة فهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona) وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص [13].

وورد مصطلح الشخصية في معجم الوسيط على أنها: « صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل »[14].

3 / ويرى إبراهيم صحراوي أن الشخصية الروائية تقف على مستويين ،المستوى الأول على أساس سردي الذي يهتم بالمراجع والأعمال التي تقوم بها داخل المادة الحكائية ، أما المستوى الثاني فهو الخطابي الذي يتمحور في المؤهلات والصفات التي تحملها هذه الشخصية [15]

مهما اختلفت المفاهيم إلا أن المفهوم الحقيقي للشخصية هي أساس أي انتاج أدبي ولا يكون للعمل الأدبي ضمه دون وجود شخصيات .

---

[11]– أبو الفضل جمال الدين أبو منظور ، لسان العرب (مادة الشخص) مج 7 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط5، 1992 م ، ص 36 .

[12] – الخليل ابن احمد الفراهيدي ، كتاب العين تحقيق الحميد المنزاوي ، مج7 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 5 ، 1992 ، ص 36 .

[13]– سعد رياض ، الشخصية (أمراضها ، أنواعها ن وفن التعامل معها) مؤسسة أقرأ ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2005 ، ص 11 .

[14]– إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط 5 ، 2011 ، ص 475 .

[15]– إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات دار الآفاق ، الجزائر ، ط 1، 1999 ، ص 154 .

ب / مفهوم الشخصية اصطلاحا :

اتخذ المفهوم الاصطلاحي للشخصية تعاريف مختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين فيه حيث يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات ، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة ، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل حد التضارب والتناقض ، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا ، وتصير فردا شخصيا ، أي ببساطة كأننا إنسانيا وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا [16] .

وتعرف الشخصية أيضا من الناحية الاصطلاحية على أنها « المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي » ، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية الفطنة المثارة في القصة وقيمتها [17] .

كما نجد أن لفظة الشخصية في الرواية اكتسبت مفاهيم متعددة نظرا للاختلاف القائم بين الأدباء والنقاد فهي تشكل نقطة تحول فنية وثقافية وقطيعة مع تقاليد أدبية حكائية سادت لفترات

---

[16]– محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط 1 ، 2010 ، ص 39 .

[17]–. نادر أحمد عبد الخالق ، الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير ونجيب كيلاني (دراسة موضوعية وفنية) ، دار العلم والإيمان ، ط 1، 2009 ، ص 40.

طويلة (الأسطورة ، الملحمة ، الحكاية الشعبية) وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى أفاق إنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية . [18]

1 وكل هذه التعاريف تؤكد أن الشخصية عامل أساسي في الرواية وهي بمثابة الروح نظرا

لما يمنحه النص لها من أهمية .

ج / الشخصية عند السيميائيين :

يعد غريماس (Grimas) المؤسس الفعلي للسيمائية السردية وزعيم مدرسة باريس بلا منازع ، حيث عملت السيميائية عل تطوير طرق منفتحة للقراءة ، فهي تدرس وتحلل [19]حياة العلامات والإشارات والرموز أيا كان مصدرها في مجتمع من المجتمعات كرد فعل على الخلط الكبير الذي بيده التحدي القديم فيما يتعلق بمفهوم الشخصية والذي ينظر إليها من التجارب المعيشة ، فقد ذهب اللسانيون إلى اعتبار الشخصية قبل كل شيء قصة خارج الكلمات .

فالشخصية باعتبارها مفهوما سيكولوجيا ، يمكن أن تحدد مقاربة أولى منصبا في الشكل مضاعف أي مجموعة من الإشارات تحيل إلى مدلول متواصل (معنى الشخصية) . [20]

وذالك باعتبارها مدلولا لا متواصل ، حيث أن كل سيمائي يتفق حول هذا فعند (**وتمان**) تكون الشخصية تجمعها صفات إختلافية ، وبالنسبة ل (غريماس) نجح في إقامة

---

[18]– فيصل غازي النعيمي ، العلامة والدور ، دراسة كيميائية في ثلاثية الأرض السوداء لعبد الرحمان منيف ، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2009 ، 2010 ، ص 165 .

[19] – بسام قطوس ، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء للنشر ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 186 .

[20]– فيلب هامون ، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة السعيد بن كراد ، دار الكلام للنشر ، الرباط ، (د ط) ، 1990 ، ص 26 .

نظرية للعوامل بعد تطوره للوظائف عند (بروب) ولقد بنى نموذجه العالمي في ضوء أبحاث التي

تناولت حكايات عجيبة حيث وزع الوظائف المتعددة على ست شخصيات أساسية يعتبرها (غريماس) بمثابة عوامل [21] .

مرسل ← موضوع

مرسل

ساعد ←

ذات

معارض

ويقوم هذا النموذج على ثلاث علاقات :

1/ علاقة الرغبة Relation De Desir .

2 / علاقة التواصل Relation De Communication .

3 / علاقة الصراع Relation De Lutte .

إن مفهوم الشخصية عند (غريماس) بمثابة عامل إلى جانب ذلك نجد(فيليب هامون) يحدد الشخصية مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها وكما هو الشأن

---

[21]– حميد الحميداني ، بنية النص السردي في منظور نقد أدبي ، مركز ثقافي عربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ص 33 .

مع العلاقة اللسانية فإن الشخصية لا تحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي ، ولكن من خلال العلاقات التي تسجلها مع شخصيات أخرى [22].

د / الشخصية عند علماء النفس :

الشخصية هي وحدة قائمة بذاتها ، ولها كيانها المستقل ، ينظر إليها علماء النفس من منظور نفسي داخلي ، يتعلق بالسلوك ، والأنماط الأخلاقية المتحددة ، وتعريف علم النفس

للشخصية لم يكن محددا منذ البداية فقد مر بمراحل كثيرة من التطور والانفعال من زاوية إلى أخرى ، فهناك تعريف يختص بالمعنى السطحي للمصطلح وهو أقرب إلى تعاريف اللغويين ، وهناك تعاريف تنظر إلى الشخصية نظرة اجتماعية من حيث التفاعل والاندماج داخل المجتمع ، كذالك هناك تعاريف تنظر إلى التركيب النفسي والمزاجي للشخصية ، وما يهم في هذا المجال هو الوصول إلى تعريف عام يحدد ماهية الشخصية وتفسير مفرداتها الإنسانية من حيث بناء كلي مستقل ، ومن حيث هي وحدة متنامية داخل وحدات اجتماعية متصارعة من أجل البقاء والرقي حيث يقول أحد الباحثين في علم النفس محددا الهدف الرئيسي من تناول الشخصية بالدراسة والتحليل " دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره " ويقول آخر « هي مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عادته الفكرية وتعبيراته واتجاهاته واهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة ، ورغم أن هذا القول وذالك يؤكد على مجموعة الصفات الموجودة في كل فرد إلا أنه لم يحدد نوعية هذه الصفات هل هي الصفات المكتسبة أم الوراثية المؤهلة داخل الشخصية ؟» أما(مورتن برنس) فالشخصية عنده « مجموع الاستعدادات والميول والدوافع والقوى الفطرية والمورثة

[22]– سعيد بو طاجين ، الاستغلال ألعاملي ، دراسة سيمائية غدا يوم جديد بن هدوقة ، دار هومة ، الجزائر ، ص 16 .

بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة ، وبذالك نراه يجمع في تعريفه بين ما هو فطري أصيل في الشخصية وما هو مكتسب من أثر التعامل مع الآخرين »[23] .

ومما سبق يتضح أن علم النفس بوصفه أحد العلوم الحديثة التي تساهم في التوصل إلى معرفة الحقائق والأشياء الكامنة داخل نطاق النفس البشرية نجده قد كشف اللثام عن جوانب متعددة في الشخصية منها ما هو متعلق بالمظهر الخارجي وأنماطه وأشكاله المختلفة ومنها ما

هو خفي يحتاج إلى رصد العلاقات العامة والخاصة للشخصية ، ومنها ما هو مكتسب ومنها ما هو وراثي ومنها فكري وثقافي وعملي [24] .

ه / الشخصية عند الأدباء والنقاد :

ينظر الناقد والروائي إلى الشخصية القصصية على أنها هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وتجعله فنا مستقلا بذاته ومن ذلك يعتقد (رالف فوكس) أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية ، ويرى (أيان وات) أن الشخصية الروائية تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصياتها ، وتصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا مفصلا وأن الخاصية التي ينفرد بها كاتب الرواية تتحدد في قدرته على أن يجسم الأشخاص المتنوعين ، ويحولها إلى شخصيات مستقلة قائمة بذاتها ، ويناقش الدكتور (محمد غنيمي هلال) عنصر الأشخاص في

القصة ، والمحور الذي تدور فيه وعلاقة ما يحملون من أفكار وأراء بقوله الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه إذ لا يسوق القاضي

[23]– الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير و نجيب كيلاني (دراسة موضوعية و فنية)، ص 42 .
[24]– المرجع السابق ، ص 43 .

أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما .

ويذكر الدكتور(إبراهيم عوضين) أن الشخصيات هي الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة والناقدان بذالك الاتجاه يربطان بين الشخصية والحدث ، إذ هما صنوان لا يفترقان لأنهما صدى لرؤى اجتماعية تحمل مضامن فكرية وثقافية وسلوكيات أخلاقية ، تكون هدف

القاص من قصة خاصة حينما تهدف القصة الى تقديم الخير والجمال والقبح والرذيلة في مجتمع ما .[25]

ثانيا : تحديات الواقع وتأثيراته على الشخصية .

أ / أنواع الشخصية :

1/ الشخصية الرئيسية : P ersonnage Perinsipal .

هي المركز الذي تدور حوله الأحداث وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ، ولكنها هي الشخصية المحورية .

وقد يكون هناك منافٍ أو خصم لهذه الشخصية ، [26] فهي التي توجه الحدث وفي تعريف آخر لها " الشخصية الفنية يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصوره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ، وتتمتع الشخصية الفني المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة

---

[25]– المرجع السابق ، ص 43 .

[26]– صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الدوائي ، ص 131 .

داخل سجال النص القصصي " ، [27] إذن فهي نموذج يجسده الروائي من خلال الدور الذي تلعبه الشخصية ، وتتمتع هذه الأخيرة بصفات مثل الحرية داخل النص والاستقلالية في الرأي وغالبا ما تكون أدوارها مقتبسة من الواقع وهي التي تدور حولها الأحداث وبها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة إبراز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها [28] .

ويمكن أن نطلق عليها اسم الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فتنتقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة وهذه المعلومات عل ضربين ضربا يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا أي موضع تبئير ، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها [29] .

2 / الشخصية الثانوية : (Parsonnage Secondair) .

المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية تحمل أدوار أقل فعالية وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابع لها ، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها [30] .

ومن جهة أخرى يقول محمد علي سلامة:« الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ضلال معنى هذا أن الشخصية الثانوية لها مكانتها وأدوارها في الرواية

---

[27]– شريط احمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار النهضة للنشر ، (د/ ط) ، 2009 ، ص 45 .

[28]– عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4، 2008 ، ص 135 .

[29]– محمد القاضي ، معجم السرديات ، الرابطة الدولية للثائرين الفلسطنين ، (د / ط) (د / ب) (د / ب) ، ص 271 .

[30]– صبيحة عودة زعرب ، المرجع نفسه ، ص 132 .

والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصياته الرئيسية ، بل يهتم بشخصياته الثانوية »[31] .

من هنا يتبن لنا بوضوح أن الشخصية الثانوية تأتي في الأهمية الثانية للشخصية الرئيسية و هذا لا يعني إهمالها .

3 /**الشخصية المسطحة : (Plat Caracter) .**

تسمى بالشخصية الجامدة أو النمطية يعرفها (عز الدين إسماعيل) بأنها الشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير ، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب ، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تعتقد أزمة

صراع داخلي [32] .

وتتسم هذه الشخصيات بالوضوح وهي ثابتة طوال مسار ألحكي في الرواية ولا تتغير مهما تغيرت الأحداث ويعرفها عبد المالك مرتاض :هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة .

ونجد تعريف أخر ل (فوستر) حيث يصرح أنها تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذالك فأن هذا الواقع لا يخطر عليها في بعض الأطوار أن تتضمن بدور حاسم في العمل السردي . [33]

---

[31]– محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، 2007 ، ص 27 ، 28 .

[32]– عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط 9، 2013 ، ص 117 .

[33]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د / ط) ، ص 132 .

4 / الشخصية النامية : (Round Caractère)هي الشخصية التي تتطور مع أحداث الرواية وتنمو وتكتمل معها وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف لأخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها[34].

بمعنى أن هذه الشخصية تتغير حسب المواقف وتنمو داخل النص الروائي وهي التي تكشف لنا تدريجيا وتتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق ، والمحك التي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة ، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذالك أنها مسطحة ، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذالك أنها مسطحة تسعى لأن تكون نامية [35] .

5 / الشخصية الهامشية :) (Personnage Marginalise

هي شخصيات غير فعالة سواء في العمل الفني أو في المجتمع ، تأتي لسد فراغ ما داخل نص ، وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي ، شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يتلاشى «الشخصية الهامشية هي كانت ليست فعالا في المواقف والأحداث والمرويات »[36] .

ب / أبعاد الشخصية :

أولى الباحثون أهمية كبيرة للشخصية باعتبارها مؤدي الأحداث داخل الرواية وقد نشأ في علم النفس علم يسمى (علم الشخصية) يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق و الفردية ... الخ ، ولما كان هناك جوانب متعددة للشخصية منها ماهو فطري

---

[34]– المرجع نفسه ، ص 131 .

[35]– الشخصية الروائية بين أحمد علي بالكثير و نجيب كيلاني (دراسة موضوعية و فنية)، ص 35 .

[36]– جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، قصر النيل ، مصر ، ص 151 .

أو غريزي ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة وكذالك أنواع مختلفة من السلوك ، فقد اختلف الباحثون في الشخصية في تعليمهم جانبا على جانب .

لتنوع الشخصيات الروائية تأثير كبير ودور هام في ظهور ما يسمى بالأبعاد الشخصية حيث تعددت هذه الأبعاد حسب الطبيعة الشخصية وهذا لكشف ومعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية انطلاقا من معرفة أفعالها وسلوكياتها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في :

البعد الجسمي الفيزيولوجي ، ويشمل المظاهر الخارجية للشخصية من عيوب ومميزات .

البعد الاجتماعي السيكولوجي يعكس واقع الشخصية .

البعد النفسي البسيكولوجي الذي يشمل الحياة الباطنية للشخصية والروائي في بناء الشخصية لابد أن يراعي الجوانب الثلاثة لأنها هي التي تميز شخصية عن غيرها .

1 / البعد الجسمي :

وهو البعد الخارجي الذي يدرس الملامح الخارجية للشخصية « هو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها ، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها »[37] .

[37]– فاطمة نصر ، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسميل إدريس ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر 2007 ، 2008 ، 84 .

بمعنى أن البعد الجسمي قائم على ما تبدو عليه الشخصية من مظاهر خارجية وهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها [38] .

ويهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا في وصف الشخصية فالروائي يعتني بالشخصية فيمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات ، نساء ، أطفال ، شباب) وهذا الوصف عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض) أو يحدد مكان الشخصية (فتاة الرزق ، فتاة الشأم) أو مهنتها (كاتبة ، روائية) [39] .

الوصف الخارجي يوضح الشخصية للقارئ ويقربها ، فهو عبارة عن دراسة قتوغرافية للشخصية .

2 / البعد الاجتماعي السيكولوجي :

تتشكل بموجب هذا البعد الشخصية في اللبنة الاجتماعية التكوينية للفرد دور كبير وفعال في بناء الشخصية ونموها وتحديد ملامحها .

يتمثل هذا البعد في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذالك دينه وجنسه وهواياته[40] .

وهو أيضا يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل من حولها [41] .

---

[38]– عبد الكريم الجيوري ، الإبداع في الكتابة الروائية ، دار الطبيعة الجديدة ، سوريا ، 2003 ط 1 ، ص 88 .

[39]–المرجع نفسه ، ص 88 .

[40]– تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 133 .

إذا نجد أن البعد الاجتماعي موجود في كل ما يتعلق بالشخصية وهو بدوره يؤثر فيها وهي أفعالها وسلوكها .

3 / البعد النفسي البسيكولوجي :

يهتم علم النفس بدراسة الشخصية ويعتبرها من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذالك لاءها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة [42] .

تتم دراسة أبعاد الشخصية بالنظر إلى كون الإنسان كائنا مركبا شديد التعقيد وذلك لتحليل السلوك البشري من شعور وانفعالات ، فكل شخصية تتسم بتصرفات مختلة عن الأخرى يصعب تحديدها وفهمها والراوي خلال تصويره لهذا البعد يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ، وهذه الصفات التي تكون الشخصية تكون متمركزة في اللاشعور للحياة النفسية للشخصية ، وهذه الأبعاد متداخلة فيما بينها ، يؤثر كل منها على الأخر ويتأثر به ، فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية والبيئة

والجانب العقلي وتنمية الثقافة والتربية والثياب تعبر عن ذوق صاحبها وبيئته ومستواه الاجتماعي في الوقت نفسه [43] .

يمكننا القول في الأخير أن البعد النفسي هو ناتج عن البعدين الجسمي والاجتماعي ومن خلالها يتشكل وهذه الأبعاد الثلاثة متكاملة فيما بينها ونقص عنصر ينتج خلل في بناء الشخصية .

---

[41]– محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، لبنان ، ط 1 ، 1981 ، ص 641

[42]– عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، (د / ط) ، 2006 ، ص 20 .

[43]– الشخصية (أمراضها، أنواعها وفن التعامل معها) مؤسسة أقرا ، ص 10 .

ج / أهمية الشخصية : الشخصية هي مصدر من مصادر المتعة والتشويق في القصة وتعد أحد أبرز العناصر الفنية في الرواية فهي مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ، إذ تقع في صميم الوجود الروائي وتقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع فيه كافة العناصر الشكلية الأخرى ، بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الرائي واطرده [44] .

إن أهمية الشخصية في الرواية لا تقاس تحدد بالمساحة التي تحتلها ، وإنما بالدور الذي تقوم به ، وما يرمز إليه هذا الدور ، وأيضا مدى الأثر الذي تتركه في ضمير القارئ مما يدفعه للتساؤل والمقارنة تمهيدا لتصويب موقفه في الواقع بالفعل اتجاه هذا الموضوع الأساسي الذي تثيره الرواية [45] .

فالشخصية بهذا الوضع تعد المكون الأكبر للنص الروائي ومن يتابع النقد الروائي المركز على السرد ورموزه وعلاماته يجدها أصلا تجري على لسان الشخصيات وليست مذكورة في

الفضاء هكذا وهذا يعني أن الشخصيات لا يقل دورها في النص الروائي عن لغته ورموزه ودلالته وعن أحداثه [46] .

ج / قيمة الشخصية في العمل الروائي :

---

[44]– حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 1990 ، ص 20 .

[45]– عبد الرضى منيف ، المرأة سؤال فيه بعض التحدي ، مجلة النهج ، دمشق ، عدد 41 ، 1995 ، ص 202 .

[46]– الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، المرجع السابق ، ص 32 .

وأصل أول شيء يلاحظه القارئ ومنذ الصفحات الأولى من الرواية هو الاسم مما يحقق نوعا من التواصل بين القارئ والشخصية الروائية على اعتبار أن الاسم الأول مؤشر يدل على هواية

الشخصية كما تتحدد في الواقع المعيش لأن الاسم تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي [47] .

فحضور الشخصية شيء مهم في كل الأجناس الأدبية وخاصة جنس الرواية واسمها يشكل أحد الخطوط الهامة وعلامة على تحديد سماتها العضوية ، ويمثل بتوفر عاملا أساسي في وضوح النص ومقرؤيته [48] .

حيث يسام الاسم في الكشف عن الصفات الداخلية للشخصية، كما يحدد صفاتها الخارجية ويساعد أيضا على وضوح أحداث النص بتحديد الشخصية وهي تقوم بالحدث الموكل إليها من طرف المؤلف ويمكن أن يقيم الاسم علاقة مع دلالة الرواية من خلال معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي أو من خلال رصيده التاريخي [49] .

فمن خلال فك الشفرات قد نجد معناه يحمل دلالة ترتبط من بعيد أو من قريب بدلالة الرواية ودلالات تحدث عنها الكثير منهم أبو عثمان الجاحظ الذي ذكرها في غير موضعين في كتاباته [50] .

فكما نختار الأسماء للشخصيات في الواقع فقد يختار الروائي أيضا أسماء الشخصية سواء كانت هذه الشخصيات حقيقة مستمدة من الواقع أو من الخيال ، نفهم من ذلك أنها تحمل دلالات معينة ،ذالك أن للاسم دلالته الوضعية [51] .

47– عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ، دار الكتاب ، الجزائر ، 1999 ، ص 25 .

48– ابراهيم صحراوي ، تحديد الخطاب الأدبي ، دار الأفق ، الجزائر ، الطبعة الأول ، 1999 ، ص 161

49– نصر الدين محمد ، الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل للثقافة ، ماي 1980 ، ص

50– بنية الشكل الروائي ، ص 247 .

ولذالك يسعى الروائي وهو يضع أسماء الشخصية أن تكون منسجمة بحيث تحقق للشخصيات اجتماعية وجودها [52] ، وضع هذه الأسماء يستدعي الدقة لتنسجم مع أحداث النص ، ويشعر القارئ بدوره ، أن هذه الشخصيات لها وجود حقيقي ، ويعد الاسم شكل فارغا يمتلئ تدريجيا بالقص ليحول الشخصية من النكرة إلى المعرفة عل اعتبار أنه يمنحها سمات بتميزها عن بقية الذوات [53] .

[51]– تقنيات الدراسة في رواية الشخصية في الكتاب العربي ، ص 25 .

[52]– الشخصية في العمل الروائي ، ص 248 .

[53]– المرجع نفسه ، ص 248 .

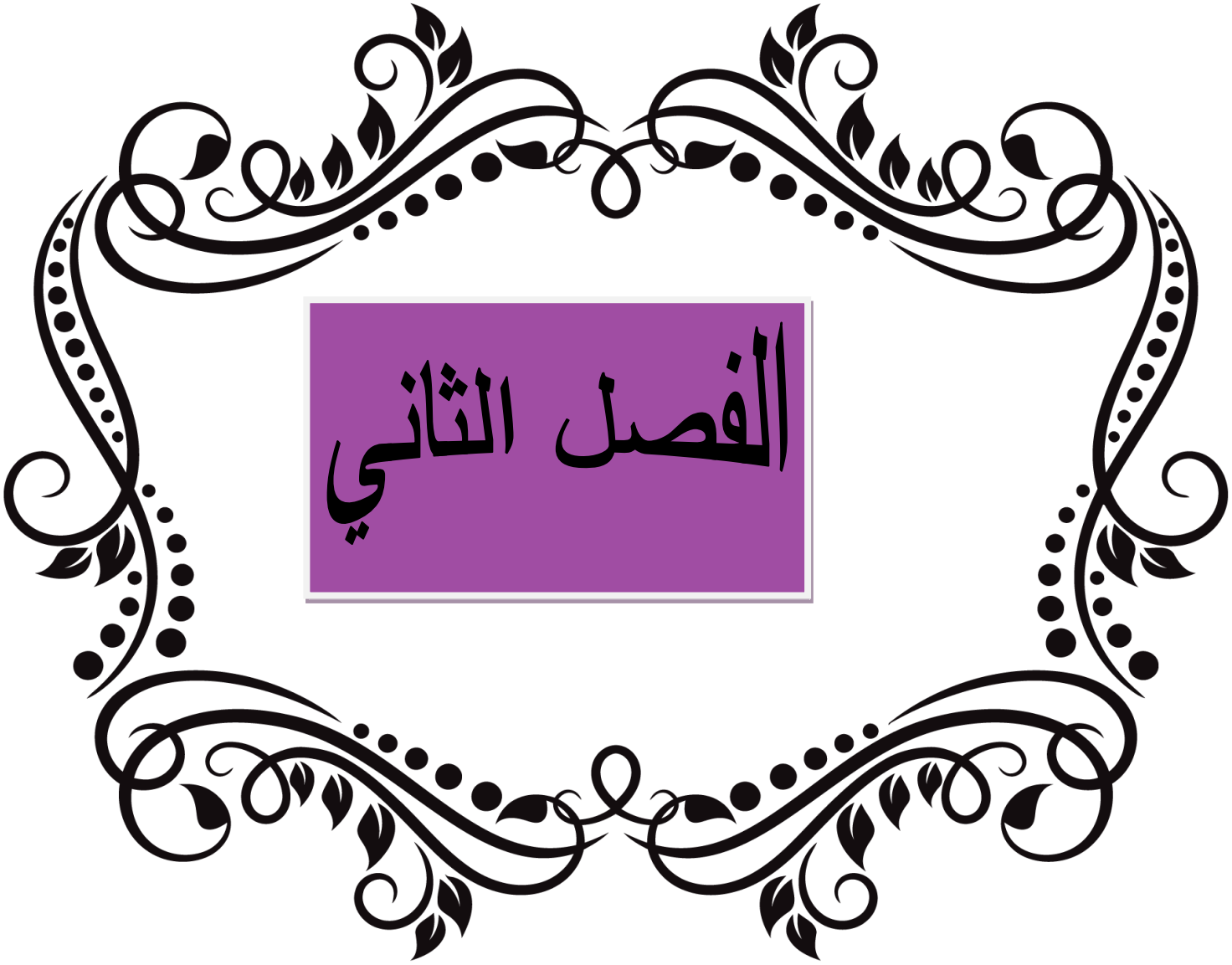

الفصل الثاني

1-قراءة في عنوان الرواية:

يعد العنوان مرآه عاكسة و جوهرية للرواية إذ هو : « نص مختزل مكثف انه نظام دلالي رامز له بنيته السطحية و بنيته الدلالية العميقة مثل النص ولا يخفى على أحد وجود شبه كبير بين العنوان و تسمية المولود الجديد وجود شبه كبير بين العنوان و تسمية المولود الجديد , فالتسمية تؤسس لتسمية المولود و اندماجه في الجماعة كذلك بالنسبة للعنوان الذي يؤسس لانتماء النص الأدبي و الثقافي و الأيديولوجي و الحضاري »[54].

يصور لنا عنوان "سادة المصير " الذي هو مقسم إلى جزئيين، فالجزء الأول : كلمة سادة و التي تعني المكانة المرموقة التي يصل إليها الإنسان و هي أعلى درجات المهنية، وكلمة المصير التي معناها هو الوضع الذي تصل إليه هذه الشخصية ، و هذا العنوان يحمل مغزى معين يحاول الراوي الوصول إليه.

أما بالنسبة إلى لون الغلاف الخارجي للرواية " سادة المصير" فهو يمتزج بعدة ألوان فأولهما اللون الأحمر الذي كان يرمز للدم و كان له حيز أكبر مساحة و هو يمثل الأحداث العاصفة التي عاشتها الجزائر في [55]التسعينات التي كانت توحي إلى الفتنة، الدماء، القتل . أما اللون الأبيض و الأخضر فمنتشران على مساحة أقل .

فلعلهما إماء إلى التنوع بالسلم و الأمان الذي يأتي بعد تلك الفترة التي كانت أحداثها دامية و ساخنة ، أما بالنسبة للأشجار توحي إلى المراحل التي مر بها بطل هذه الرواية" عمار "في حياته حتى يصل إلى ما وصل إليه ، و الرجل الواقف يرمز إلى المكانة المرموقة التي أراد البطل الوصول إليها بعد طول عناء ، و لباسه الأنيق دال على ذلك، فهو يرتدي لباس ذات شخصية عالية في المجتمع، و هذه الألوان تدل على أن الرواية مفعمة بحركة

الطيبودربالة، قراءة في كتاب سيمياء العنوان لدكتور بسام قطوس ، منشورات الجامعة ، بسكرة الجزائر (د ط)، 902002ص 25[54],

عجيبة من الكر و الفر و من الأخذ و العطاء و حياة الاضطراب و عدم الاستقرار النفسي ، و هي تعكس حقيقة ما يتضمنه المتن الروائي أيضا .

و سميت الرواية ب " سادة المصير" لأنها تؤدي الدور في تحويل مسار الحكاية و نهاية شخصياتها.

2- بنية الشخصيات في الرواية :

إنّ الشخصية عبارة عن إنسان أو كائن بشري ، والإنسان هو أساس الحياة والكون ، من هنا تتضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي ، ومن خلال حضورها في الرواية تكون بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح ، ومن خلال دراستنا لرواية " سادة المصير" يتبين لنا أنه وظف العديد من الشخصيات المتنوعة و المثيرة التي يمكن تقسيمها إلى :

1. الشخصية الرئيسية (المحورية) :

عمار بن مسعود:

هو الشخصية الأساس التي تمحورت عليها الرواية وهو الشخصية الأكثر حظا في الظهور حيث تعد مصدر الأحداث ، فهي الأكثر حضوراً منذ بداية الرواية حتى نهايتها، يعتبر صاحب المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى.

فقد كان يحلم باعتلاء منصب السلطة و حصوله على بطاقة الانخراط في الحزب لرفع مكانته أمام الناس، فهو شخصية واعية متزنة وواعية بمسؤوليتها، فالسارد يصف لنا رجلا يعرف ماذا يخطط جيدا بكل ما يقوم به ، فنسب إليه أسم " الأمير" عند لجوئه إلى الكفاح المسلح (الإرهاب) و صعوده إلى الجبل رفقة زملائه.[56]

أ/ البعد الجسمي :

[56] سفيان زدادقه ، سادة المصير ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ط2 الجزائر 2006 ص16.

نجد كذلك العديد من الأوصاف لملامح (عمار) عبر الحدث فقد جاء على لسان السارد "فإنه يرى أسدا شرسا في هيبة رجل بسيط، كما أشار إلى بعض مميزاته الجسدية و التي كانت ترتبط بواقعه أو بحادثة معينة، كان يملك عينين سوداوين و يرتدي سترة متواضعة تعج بالغبار والأتربة شعره قصير حاد النهايات كقنفذ و ينتعل جزمه سوداء متينة تدلت سيورها على جانبيها و قد التقطت بعض الأشواك اليابسة".[57]

ب/ البعد الاجتماعي:

عمار بن مسعود رجل بسيط ، من طبقة اجتماعية متوسطة،عاش حياة شقية منذ الصغر وعندما بلغ سن الرشد لم يجد حلا سوى الانخراط في الحزب السياسي ، وذلك لتلبية رغبته الشديدة ، ورغم محاولاته إلا أنه نجح في ذلك و أصبح اسمه" سي عمار" وبدأت بعض الصحف والكتب تنشر عنه ، فقد كان يمثل بالنسبة لفئة الشباب" الشاب الواعد و الطموح "كان خير مثال لهم حيث قام بمساعدته بعض الأصدقاء مثل: جمال مبروك ، سمير الطايش .... وغيرهم.

ج/ البعد النفسي:

كما يعد هذا البطل إنسانا مبتليا في حياته عاش حياة الشقاء في الماضي مع عائلته و لا يزال يعاني من ظروف الحياة القاسية التي حولته من شاب كان يطمح إلى السلطة إلى مناضل يلجأ إلى الكفاح المسلح. و الهروب الدائم و الاختباء من السلطات. نلاحظ أن الشخصية نضالية رغم عمله المحفوف بالمخاطر، و الظروف الصعبة التي يمر بها، إلا أنه كان يملك مشاعر حساسة رقيقة، فنجد عاطفة الحب تبدو على البطل "عمار" منذ اللحظات الأولى لرؤيته لويزة الحسناوية و يظهر في قوله :" و لكنه حين رآها تخطر بمشيتها فأصيب بنوبات تدفعه إلى السكوت و عدم الحراك..."[58]

---

[57] سفيان زدادقه، سادة المصير ، ص188.

[58] سادة المصير ، ص: 37.

و العاطفة تدل على أن البطل "عمار" شخصية حاملة لأسمى المعاني النبيلة و هي المحبة الكامنة في أعماق التي أضحت جلية عليه بفضل المرأة التي أعجب بها، كانت بمثابة الحافز الذي حرك تلك المشاعر و جعلها بنية واضحة لتتشكل جزئية ساهمت في الكشف عن طبيعة البناء الداخلي للشخصية في الرواية.

د/البعد الفكري :

اهتم هذا البعد بالشخصية من حيث الجانب السياسي والثقافي ، حيث كانت شخصية "عمار" في الرواية ثابتة قوية واثقة في قيمتها و متمسكة في رأيها في الوصول إلى هدف و لكن عندما لجأ إلى النضال كانت متغيرة بين عمليات الفدائية الذبح و القتل دون شفقة و لا رحمة كان يعيش في عذاب يومي في الجبل حتى و لو كان على حساب الآخرين من الأبرياء و المهم عنده هو تحقيق الهدف الذي كان يصبو إليه.

2 _ 2 _ الشخصيات الثانوية:

كانت الشخصية ولازالت بشكلها العام ، الموجه والراصد والمعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني ، ففي القصة أو الرواية توجد أنواع كثيرة للشخصية تختلف باختلاف الدور، فمثلما هناك شخصيات رئيسية تحرك العمل الروائي هناك أيضا شخصيات ثانوية تساعدها فهي التي تضئ الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية فهي " الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة و تؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى وهي متنوعة بتنوع وظائفها " من القول يتضح لنا أنا الشخصية الثانوية لا تتكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه .

من القول نستخلص أن الشخصية الثانوية تتساوي مع الشخصية الرئيسية من حيث أهميتها فهيا لا تقل أهمية عنها بل قد تكون الداعمة و المكملة لها أي هذه الشخصيات لا تؤثر في مجرى الأحداث، و لكنها تبقى فاعلة في الرواية، و تتمثل هذه الشخصيات في: (شخصية

جمال مبروك، سمير الطايش و لويزة الحسناوية). و لعل من أبرز الأسماء الواردة في الرواية التي وقفت إلى جانب البطل .

- **جمال مبروك :**

وهو أحد الشخصيات الثانوية المهمة التي أثبتت وجودها في الرواية و التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور أحداث الرواية و سيرورتها ، ومن خلال قراءتنا لرواية يتضح لنا أن هذه الشخصية برزت في شكل جلي في أطوار السرد وتقوم هذه الشخصية على ثلاث أبعاد:

1.2.3 البعد الجسمي : اجتهد الراوي في رسم الملامح الخارجية لهذه الشخصية ، وأول ما يبرز هوا الاسم، فتعمّد التصريح باسم الشخصية منذ بداية الرواية < قال جمال >.

وفي موضع آخر من الرواية نجد البعد الخارجي يتمثل في الوصف الظاهري للشخصية، لقد أورد السارد بعض المظاهر المتعلقة بالشخصية فيعد هذا:"أنه طالب جامعي مرموق من طبقة المثقفين و هو صديق عمار، يتميز بالذكاء و التفكير الواسع في إيجاد حلول إضافة إلى ما يتمتع به من شجاعة...، كما صرح الراوي في سرده حيث قدم اقتراح القيام بالانسحاب الشامل إلى الجبال في انتظار مفاوضات بين الطرفين أو حدوث انفراج سياسي و ذكر أنه كلما قلت الدماء التي تهدر كلما كان الأمل في الحل أكبر".[59]

2.2.3 البعد النفسي : يهتم هذا البعد بكل ما يتعلق بالجانب الداخلي للشخصيات ، فيظهر لنا جانبا من أفكاره و أحاسيسه ، وكل ما يمثل الباطن منه ،فيظهر الكاتب هذا البعد من خلال إبرازه لصراعات النفسية ، إذ يتيح للشخصية التعبير عن نفسه فيقوم بشرح عواطفه وبواعثها ، وأفكاره وأحاسيسه فيعقب علي بعض تصرفاته ويفسر البعض الآخر، أي أنه من مهام الكاتب أثناء وصفه لشخصياته أن يمنحها فسحة لتعبير .

[59] سادة المصير , المصدر السابق ,ص119 .

تطرق الكاتب إلي وصف شخصية (جمال) في قوله "كان ينتمي إلى حزب اللحى الطويل و يصرح دائما أنه ضد إعدام كل من له صلة بالدولة لأن ذلك سيجلب نقمة الشعب لأننا إذا كرهنا الشعب فمعناه أننا ننتحر انتحارا بطيئا"[60].

وفي مقطع آخر سردي يقول "أنه تلقى رصاصة في الحصار الذي قام به العقيد، ولكن نقل إلى مستشفى العسكري كان يتلقى العلاج تشرف عليه أطباء أكفاء حتى دلهم على المناضلين ... لكن فر وعند عودته إلى أصدقائه فلم يصدقه أحد و بأن السلطة أرسلته جاسوسا... " [61] قتل على يد عمار عندما أراد جمال مبروك أن يسلم نفسه إلى السلطات.

3.2.3 البعد الاجتماعي : يوضح لنا هذا البعد البيئة التي عاشت فيها الشخصية وعلاقتها بما يحيط بها ، كما يهتم هذا البعد برصد أحوال الشخصية المادية و الظروف المعيشية ، وما شبه ذلك .

وإذ نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية ، نجده من عائلة متوسطة، طالب جامعي مرموق من طبقة المثقفين .

- **سمير الطايش :**

من الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور أحداث الرواية وسيرورتها، كما حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة فيها ، هو أحد أصدقاء المحورية المقربين ، وترتكز هذه الشخصية على عدة أبعاد هي :

[60] سادة المصير، ص: 134 .

[61] المصدر نفسه، ص: 174.

1.3.3 البعد الجسمي : قدم الكاتب هذه الشخصية من خلال الوصف الخارجي له ، فأورد مظهراً خارجياً واحداً متعلقا بهذه الشخصية « كان فتى أشقر الشعر نحيلا كالمسمار بعيني ثعلب لا تتوقفان أبداً عن الحركة وأمرد تماما حتى أن عمار بحث في وجهه ذات يوم عن شعرة واحدة ولم يجدها »

2.3.3 البعد الاجتماعي : يبين لنا الكاتب من خلال هذه الشخصية التي أطلقها عليه الروائي كان ينتمي إلى حزب اللحى الطويلة و هو صديق البطل في بداية الأمر و اسمه كان مطابقا للدور الذي كلف به في الرواية، كان سمير الطايش يسير في الشوارع أغلب الأوقات بلا عمل يضع يده في جيبه و يختلس النظر إلى الشرفات عساه يظفر بنظرة عابرة تلقيها إليه فتاة ُ كان يصرف بلا حدود على ملذاته السرية في الزوايا المظلمة و على قمم التلال القريبة، عاش يتيما حتى ضاع في غمرة الحرب الأخيرة ماتت أمه و هي تضعه، تكفل به عمه السكير فنشأ بين سبع أخوات فرحل إلى العاصمة و قضى خلالها أربع سنوات لا هم له إلا البحث عن وثائق تسمح له بالهجرة إلى فرنسا و المطالبة بحقوق والده و لكنه ضيع أموالا كثيرة فترك العاصمة ليستقر بالبلدة، حيث اكترى شقة صغيرة.[62]

3.3.3 البعد النفسي : تظهر لنا شخصية "سمير الطايش " في صورة الرجل المتعصب، صاحب القلب القاسي ، ذو المشاعر القاسية حيث قام في الجبل بمجزرة مع جماعة القبور وكان سمير الطايش هو من قام بارتكابها فجن جنون عمار وكان على يقين بأنه هو الفاعل لأنه تغيب في تلك الليلة في اليوم الذي وقعت فيه المجزرة ولم يعد إلا في اليوم الموالي .

- **لويزة الحسناوية :**

[62] رواية سادة المصير , ص 32.

أحد الشخصيات الثانوية في الرواية ، وهي زوجة البطل "عمار" فقد كان لها حضوراً مميزا في الرواية .

ولهذه الشخصية أبعاد مختلفة منها :

1.4.3 البعد الجسمي : كانت فتاة فائقة الجمال و كثرة التباهي بحسن جمالها، كان اسمها ينطبق عليها و يتجلى وصف الراوي للويزة الحسناوية من خلال قوله ":بأنها جميلة في كل شيء كان لديها شعر طويل الذي يبلغ ثلاثة أمتار المتعلق ، حول المحورين، ووجهها الذهبي الذي يقطر عرقا كالماس، و جسدها الذي ينساب في الهواء كما ينساب جسد السمكة في البحر، لديها ضحكة عالية، تستهوي كل الرجال كان يكفي أن يراها أحدهم حتى يقضي الليل في وجع دائم و أحلام عارمة ".[63]

2.4.3 البعد الاجتماعي : فإننا نجدها "تمثل زوجة عمار البطل بأنها المرأة النضالية الخدومة و السلسة الوضيعة تعمل برضي في بيت العائلة من خلال قول الراوي التي أظهرت حزما و نشاطا في البيت لا يتفق مع أصولها الملكية التركية كانت تنهض باكرا تنظف البيت و تحضر وجبة الفطور كما كانت تغسل الأواني و تسقي نباتات الحديقة و كذلك تقوم بتربية ابنها الصغير، و حين عودة زوجها و حين يعود زوجها تستقبله بأحسن زينة "[64]

3.4.3 البعد النفسي : رغم ذلك تعتبر أنها امرأة صامدة عندما تركها زوجها بقيت تناضل أمام المشاكل و تحدي الصعاب لذلك صمدت في وجه السلطات، حاولت إنقاذ بيتها من الضياع و العودة إلى بيت العائلة.

---

[63] سادة المصير ، ص 37/36 .

[64] المصدر نفسه ،ص 46 .

3- 2 الشخصيات الثانوية المعارضة:

تشمل هذه الشخصيات في شخصية الحاج سعيد، فاروق المحطة، العقيد طاهر عويشة، الضابط حسان المشطوب و الأخ الأكبر عيسى.

- **الحاج سعيد :**

الشخصية الحاج السعيد كانت من الشخصيات الفاعلة في حركة السرد، و جاءت لتدعم النص السردي، فإن الحاج سعيد كان زعيم معلنا لمكتب المحافظين و رئيس البلدية في آن واحد و هنا جاء وصفه في قول الراوي" بأنه رجل ضحوك مرح، لديه جسد نحيل و أضلاع طويلة دقيقة و جلده المسنن الذي تقطعه تجاعيد وقد امتلئ كدمات و ثقوب أحدثها الرصاص في كل مكان في زمن القهار يحب الولائم و الأعراس و الاحتفالات الرسمية"[65]

- **العقيد طاهر عويشة :**

والعقيد بمعنى الكولونيل وهو شخصية مهمة و لها مكانة مرتفعة في الدولة و هو حاكم عسكري على البلدة و هذه الشخصية اسمها لا يدل على تصرفاتها فهي مناقضة تماما لها وقد تحدث الراوي في سرد هذه الشخصية" أنه كان دائما يزور الحانة و يشرب حتى يفقد الوعي و يحمله الضباط إلى بيته و لم يحب عمله و غير نشيط، لديه سيارة جيب صغيرة بدلا من أن يحمل العلم الوطني كان يحمل زجاجات الخمر في السيارة، تم الاستيلاء على البلدة و قام باعتقال أي يشتبه في التعامل مع الغاضبين."[66]و في إحدى المرات قد وصلته برقية من السلطات العليا تحثه على القيام بتمشيط في الجبال و كان آخر ما قام به...و تلقى حذفه على يد عمار بإطلاق أربع رصاصات عليه .

- **فاروق المحطة :**

[65] المصدر نفسه ، ص 55 .

[66] المصدر نفسه،ص 124 .

فاروق المحطة "كان زعيم الحلقين و أستاذا جامعيا و لكنه منع من التدريس بسبب تصرفاته المخلة بالحياء و الاعتبار العام كما جاء في قرار الفصل الذي أمضاه العميد، فلقد سبب لهم مشاكل لا تحصى في الجامعة منها نزع الطالبات الحجاب و التزين قبل الحضور و قال إن من دواعي مللله و قلة مردود يته العلمية و رؤيته المستمرة للنساء الملفوفات في أقمشة غليظة مع وجوه باردة... و ضعوه تحت المراقبة و جدوه يمارس الجنس مع إحدى طالباته في زوايا المكتب فدخل العميد و قام بطرده. "[67]

- **الضابط حسان المشطوب :**

هذه الشخصية أطلق عليها هذا الاسم لأنه كان يحب الانضباط و الالتزام و الدفاع عن البلدة. و كذلك ألقي عليه "حسان التحية" لأنه كان "يحب أن تؤدي إليه التحية العسكرية على أصولها لذلك الجنود كانوا يسمونه بهذا الاسم، و تولى قيادة الجيش في البلدة بعد فقدان العقيد كان من زمرة الضباط الشبان الذين خدموا مع العقيد في الفترة الأخيرة، كان شكله مثالا رائعا للضباط ذوي المزاج البارد."[68]

حيث تظهر عليه الجدية في عمله و مهووس بأمور القيادة "راح يعزز تحصينات الثكنة و المتاريس على طريق القرية...كما زاد في ارتفاع صور الثكنة بأسلاك شائكة، كما أحضر إلى البلدة كلابا شرسة و كذلك نشر نقاط المراقبة العسكرية و أوكل إليه التفتيش كل من تشتبه به و نشر منشورات و ملصوقات تحذر المواطنين من التعاون مع المتمردين. "[69]

3 - 3-الشخصيات الثانوية العرضية:

شخصية الرئيس :

---

[67] سادة المصير ، ص: 45/44 .

[68] المصدر نفسه ، ص: 177 .

[69] سادة المصير ، ص: 180 .

يعتبر سيدهم و مسئولهم كان يتصف بأنه" أكثر أبهة ذو شعر مجعد و جسم ممتلئ و جسم عريض كان يصعد بلهجته قليلا ثم يعود لهدوئه و كانت عيون الجماهير تفوه بشيء اسمه الديمقراطية الشعبية كحل سحري للمشاكل، وقد سطع بزينة باهرة و مكتب رئاسي." [70]هذا المكتب كان يليق بمنصبه الذي يشغله.

الأب علي:

و يتجلى وصف الراوي للأب علي من خلال قوله:" قصير القامة مربع الشكل قوي البنية و كانت عمامة بيضاء على رأسه يرتدي سروالا عريضا و يغطي صدره القوي بسترة خفيفة كان يحمل فأسا و كانت لديه مهارة خارقة ."[71]

رئيس الشرطة :

تتجلى هذه الشخصية من خلال وصف الراوي في قوله: "كان رجلا مريبا بلغ الخامسة و الأربعين دون أن يعرفه عنه أنه متزوج، كان أصلع الرأس دائري الوجه، عريض الصدر، قصير القامة و مشيته متداخلة مع بعضها، و لكنه كان نشيطا و ذا قوة ظاهرة... كان بصفة لا أخلاقية" مجلات مخلة بالحياء و زجاجات خمر عتيقة و ألبسة نساء داخلية "[72]

شخصية عمو الحنفي :

جاء من مصر بعد الاستقلال تولى التدريس في مناطق مختلفة من البلاد، هو معلم قديم يبلغ من العمر خمسين عاما ، لكن استقر في البلدة و كانت لديه مسطرة حديدية كان يسميها التلاميذ مسطرة هتلر" لم يكن لديه عائلة فهو غير متزوج و ليس لديه أولاد، لكن كان يتردد على العجوز رحمة دائما في بيتها عند خروجه من العمل القضاء وقته لأنه

[70] المصدر نفسه , ص: 07 .

[71]سادة المصير ، ص 152 .

[72] سادة المصير ، ص 34/33 .

كان يجد الحنان الذي فقده مع نساء أهل البلدة لكن العجوز لم تسمح أن يتجاوز هذه العلاقة"[73]

رشيد :

و أطلق الروائي عليها هذا الاسم الذي هو رشيد من أسماء الله الحسني الرشيد، ذو رشد و عقل و فكر أو كثير الرشد متمسك بالهداية[74]. لأن اسمه ينطبق عليه و هذا ما عبر عنه الروائي في قوله" مارس مهنة الطب طويلا قبل أن يتحول إلى الصحافة."[75]

أم عمار:

كانت مثل أي أم في طيبة قلبها وحنانها على ولدها النساء كانت "حائرة العينين و مضيعة الفؤاد، و ما إن رأت عمار أمامها حيا يرزق حتى راحت تحضنه بكل حب و حنان الذي يخترقه قلب الأم في عناق طويل مملوءة بالدموع..."[76] و هي ترمز إلى الوفاء و الحب الصادق و الإخلاص له كانت خائفة على فلذة كبدها عندما لجأ إلى الكفاح المسلح في قوله: "تتطلع بقلب موجوع على غبنها ظنا أنه مات فأطلقت الأم زغرودة طويلة اهتز لها الحي بكامله، و صاحت لم يقتلوه أبدا.. إنه ابني العظيم قاهر الرجال."[77]

---

[73] المصدر نفسه، ص 184 .

[74] الأسماء العربية معانيها و مدلولاتها, المرجع السابق , ص 129.

[75] سادة المصير، ص 103 .

[76] سادة المصير ، ص 113.

[77] المصدر نفسه ، ص 114.

العجوز رحمة :

فهي امرأة طاعنة في السن.[78] و لكنها لم ترحم عمار ووقفت في طريقه تتصف "بأنها امرأة طاعنة في السن تبلغ في العمر خمسة و أربعين تقضي كل النهار على مقعد كرسي هزاز تعيش وحيدة بعد وفاة زوجها تعاني من المرض بالكاد تقتات مما خصصته الدولة لها بعد عناء طويل بين المكاتب و الإدارات و كادت أن تفقد الأمل لولا أحد التجار عطف عليها."[79]

كما حدثنا الروائي في سرده أن" آخرتها كانت على يد عمار عندما بلغت عليه السلطات فشوهدت جثة السيدة رحمة مذبوحة و سلمت عيناها و تم تقطيع بعض أطرافها و رميها في الشارع ."[80]

هذه أهم الشخصيات التي ألمت بها الرواية، و التي وظفها الكاتب و أبرز أبعادها المختلفة فالغرض من توظيفها ليس تسوية و استعراضا للألفاظ و العبارات بلاغة و أدبا و إنما هي شخصيات تحمل في طياتها أجمل توظيف للألوان البلاغية و وظائف لغوية ممتعة كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال الفكرة و التأثير في المتلقي.

[78] الأسماء العربية معانيها و مدلولاتها، المرجع السابق، ص 127.

[79] سادة المصير،المصدر السابق ، ص 133 .

[80] المصدر نفسه ، ص 204 .

3_ دلالة الاسم و علاقته بالشخصيات:

أولى الروائيون أسماء شخصيات النص الروائي اهتماماً بالغاً ، إذ لم يكن اختيارهم الاسم عفوياً أو عشوائياً ، بل كثيراً ما نجده مقصوداً لذاته ، فيه من الدلالات ما يجعل فنية الرواية ترتفع لتصل إلى أقصى حدودها ، فالاسم يقيم « دلالة أولية ، يمكن أن تكون مهمة إلى حد كبير ، إذا أحسن الكاتب انتقاءه ، إذ من الممكن أن يقيم الاسم علاقة أولية من خلال معناه المعجمي ، أو تركيبه الصوتي ، أو من خلال رصيده التاريخي ، ويمكن للاسم أن يوحي بجزء من صفات الشخصية النفسية والجسدية » ،أي أن حسن انتقاء الكاتب للاسم يمكن أن يُحيل القارئ إلي مدلولاته في الرواية فمن خلاله نكتشف العلاقة بينه وبين معناه المعجمي ،والصوتي ،أو حتى يختزل لنا صفات صاحبه الخارجية (الجسدية) منها أو الداخلية (النفسية) .

وما دامَ الاسم كذلك فمن المعلوم أنّ أيّ روائي لا يسمي شخصياته عبثاً أو اعتباطاً ، بل يسعى إلي إيجاد أسماء تدل عليها ، وتبرز دورها في المتن الروائي .

و الاسم الشخصي هو الاسم الذي يوضح هوية الشخصية « فالاسم يمثل لشخصية ما يمثله العنوان للرواية ، فهو شكل أحد الخطوط المميزة الهامة ، وعلامة فاعلة في تحديد

السمة المعنوية لهذه الشخصية أو تلك ، وذلك لانه الدعامة التي يركز عليها هذا البناء ، فهو يمثل بثباته ،وتفاعله وتواتره عاملاً أساسياً من عوامل وضوح النص ومقروئيته »،أي أنّ اسم الشخصية لايقل أهمية عن عنوان الرواية ، وهو يحدد لنا الصفات المعنوية للشخصية ، أضف إلي ذلك كونه يعمل علي تقريب الصورة للقارئ وإيضاحها ، فتتحقق المقروئية . فنقول أن الروائي يسعي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة ، بحيث تحقق للنص مقروئيته ، ولشخصية وجودها .

كما يعتبر الاسم بالنسبة لروائيين ضرورة ملحة لا يمكن قيام الرواية دونها ، ولا يمكن عرض صورة الشخصية على طول الرواية دون منحها اسماً ذا دلالة فنية ، لأن الاسم هو الذي يعمل علي إثارة جوانب كثيرة في الرواية ، و قد وظف الروائي في رواية "سادة المصير" شخصيات متنوعة كان لها صدى في سير الأحداث، و قد مزج أسماء كانت لها دلالتها الخاصة التي تشير من قريب أو بعيد إلى الحدث البؤري إضافة إلى ما تحمله من معان لها أثر على الشخصية سواء بالسلب أو الإيجاب، و حضور هذه الأسماء في الرواية يكشف عن أشكال تنطوي تحتها.

تتميز الرواية التي بين أيدينا بكثرة الأسماء مادامت مساحتها تسمح بذلك أن بعضها كان فاعلا في حركة السرد، و كان مساهما في أحداث الرواية.

كما نجد شخصيات البطل "عمار، جمال مبروك"، أما البعض الآخر من الأسماء فقد ذكرت لتدعم الحدث البؤري و تساهم في بنائه مثل اسم " عمو الحنفي، الأب علي، عجوز رحمة" و كل ذلك لإضفاء الواقعية على الشخصيات و الحدث.

و قد نوع الروائي في اختيار أسمائه، حيث مزج بين أسماء الله الحسنى و صفاته و بعض الصفات المقتبسة من الدين الحنيف–تتمثل في الفاروق يفرق بين الحق و الباطل وكذلك

اسم رشيد من أسماء الله الحسني الرشيد ذو الرشد و عقل و فكر أو كثير الرشد متمسك بالهداية [81]

كما نجد في رواية الأسماء ذات المسحة من التراث العربي قد وظف بعض الأسماء الدينية مثل "الحاج" رمز ديني فاختاره على كل من زار بيت الله و التزود أكثر بتعاليم الإسلام، أما من الأسماء المعاصرة فنجد الأسماء السياسية على حسب وظيفتها التي تتحدث عنها الرواية مثل اسم الضابط حسان تعني الالتزام و ضبط سلوك الناس، رئيس الشرطة تعني سيد القوم، رئيس الحزب، العقيد طاهر عويشة تعني كولونيل؛ أي من القادة [82].

و قد نوع الروائي في صياغة هذه الأسماء ، كما لاحظنا في الرواية و كانت هناك صيغ مفردة فنجد أسماء تتمثل في "رشيد، عيسى و رحمة" و المركبة تتجلى في عمار بن مسعود، لويزة الحسناوية، جمال مبروك.

4- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :

إن الشخصية في الرواية أو في أي جنس أدبي يكون « عمودها المتين وأساسها القويم ، بها يُبنى الحدث ويُعرف ، ومنها يُفهم الزمان ويُكشف ، يُرى من وجودها المكان ، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيديولوجيات . هي كالهواء للإنسان ،وكالماء للأسماك ، دونها يصبح السرد أجوفاً » ؛ ومنه يتضح لنا أنه يتدخل في تشكيل الرواية عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث ، و المكان ، والزمان وهي بمثابة الحياة بالنسبة للسرد، وبدون هذه العناصر لا قيمة للعمل السردي .

4- 1- علاقة الشخصية بالحدث :

[81] سادة المصير .

[82] سادة المصير ، ص : 7 .

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها يساهم في بنا الحدث وتفعيله ،كما يساعد الحدث في تطوير الشخصية واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول إلي الهداف الذي سُخرت له ، ومن هنا نؤكد « على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية ، فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين شخصية و الحدث ، لأن الحدث هو الشخصية ، وهي تعمل » ؛ فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي فيه ، وكل تطور يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس مداً وجزراً على مواقف الشخصيات الروائية ويؤثر فيها إما سلباً أو إيجاباً .

ويعتمد الحدث على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية ، و بالتالي فهو أفضل وسيلة لنفهم من خلاله طبيعة الشخصية من الناحية النفسية ، وذلك من خلال سلوكها الذي يتبدى لنا من خلاله ، أي وهي تعمل أو تفعل شيء ، ومن ثم تفهم طبيعة العصر و المكان اللذين وجدت فيهما ؛ أي يجب على الروائي وهو يقدم شخصيته أن يبرز سلوكها و أفعالها من خلال الحدث ، حتى يتسنى للقارئ تحديد العصر و المكان اللذين وُجدت فيهما ، و الحدث في رواية "سادة المصير" هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية و باحترافية فنية للأحداث الواقعية و الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع و بما أن رواية سادة المصير يدور موضوعها حول العشرية السوداء أو زمن العنف، فإنها أصبحت تتمحور حول الشخصية المحورية المتمثلة في بطل الرواية "عمار بن مسعود" الذي كان يطمح إلى اعتلاء منصب راق كرسي الرئاسة و لكن واجهته عدة صعوبات منعته من الوصول تستأثر بمجريات الحدث، كان الحدث موجودا و حاضرا في كل مكان تحل به الشخصية،

لذلك نجد أن الحدث "قد ساهم في دفع الفعل الروائي نحو التوتر و المشاركة في تطوير الأحداث و توجيه الشخصيات"[83].

من خلال ما سبق نستنتج أن الحدث يستحيل فصله عن الشخصية أو عزلته عنها ، فالدور نفسه الذي تلعبه الشخصية بالنسبة للحدث لا يُلغي أبداً الأهمية التي يقوم بها الحدث بالنسبة للشخصية ، إذ هو البنية الرئيسية التي تقوم عليها الرواية .

4-2- علاقة الشخصية بالزمان :

أما الحديث عن زمن الرواية فيمكن القول أن الشخصية ترتبط مع الزمن بعلاقة جدلية ، يتأثر كل منها بوجود الآخر ، فالزمن يحتوى الإنسان بين قطبيه الميلاد و الموت ، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن ؛ أي أنّ الشخصية قد ارتبطت بالزمن ارتباطاً وثيقاً ، فهي تعيش الماضي و الحاضر و المستقبل ،و تتطور في كل الأزمنة ، والزمن هو الآخر يؤثر في الشخصيات ، وطبائعها ، وسلوكياتها.

أما عن الزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته فهو ينعكس أيضا على أفعالها ، و تصرفاتها « لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية ، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية ،وتعمل على اندفاعها ، وتغيرها ، وتحولها على الدوام » ؛ أي أنّ الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه لقارئ .

الكاتب رسم شخصياته بما وافق الوضع الزمني العام للرواية ووضعها في المسار اللائق بها فقد كان الزمن يجمع بين زمنين، زمن تعيشه الشخصية ذاتها ضمن السرد تعلق عمار بالسلطة و انخراطه في الحزب و الصعود إلى الجبل و التخلي عن الزوجة و الولد. أما

[83] بنية الخطاب الروائي، ص 198.

الزمن الثاني اجتماعي يصور جانبا من الحياة السياسية، الانضمام إلى السلطة، قساوة الطبيعة إضافة إلى مرارة العيش التي مر بها و هو في الجبل .

4_3- علاقة الشخصية بالمكان :

إنّ الحديث عن المكان في الرواية هو بمثابة الحديث عن الشخصية ، حيث لا يمكن فصله عن الشخصية التي تمثل الإنسان ، فالمكان يشكل أهمية خاصة في بناء العالم الروائي ، فهو « عنصر فاعل ومكوّن جوهري من مكونات الرواية » أي أنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي ، « فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجماً مع مزاج وطبائع شخصياته، وأن لا يتضمن أية مفارقة ، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه ، أو البيئة التي تحيط بها » ؛ وهذا يؤكد مدى العلاقة الوطيدة التي تجمع كلاً منهما ، حيث يقوم المكان بالكشف عن أيديولوجية الشخصية وحالتها النفسية ، فيما لا يتشكل هو الآخر إلا باختراق الأبطال أو الشخصيات لهُ ، «فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه ، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه » .

من هنا نلاحظ أنه كما تؤثر الشخصية في المكان ، فهو الآخر يؤثر فيها بالضرورة ، فكل مكان لا يتم فيه تفعيل الشخوص أو الجماهير يعتبر مكاناً ميتاً لا حياة فيه ، كما يغدو المكان استقراراً لشخصية ، حيث تمارس تفاعلها بحرية في الحياة ، ففهمنا للشخصية مرتبط بالمكان في أساسه .

4 _ 1_ الأماكن المغلقة :

يعد المكان عنصر أساسيا من عناصر السرد ذلك لأنه هو الذي تتحرك فيه المؤثرات الداخلية و الخارجية التي تطرأ على الشخصية ،حيث نجد أن الأمكنة المغلقة " مليئة بالأفكار و الذكريات والآمال و الترقيب وحتى الخوف و التوحش ، فهي تؤكد المشاعر

المتناقضة و المتضاربة في نفس الوقت ، كما تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع و توحي بالراحة والأمان وفي الوقت نفسه بالضيق و الخوف" ، و الأماكن التي نحن بصدد دراستها في رواية " سادة المصير" هي :

أ- البيت :

إن البيت عند جاستون باشلار (هو ركننا في العالم) ، وأنه كما قيل مررا هو كوننا الأول ، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معني ، والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ، ووجوده ، ويشعر بذاته فيه ، وضمن تركيبة البيت إمكانية تتجسد تركيبة المشاعر ، وتركيبة الأفعال حيث يعد البيت من الأماكن المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي.

كان البطل عمار يلجأ إلى بيته طلبا للراحة بعد يوم من العمل، و الروائي هنا لا يفرط في وصف البيت كمكان" بل يعرضه في صورة متحركة قائمة على أفعال."[84]

بيت عمار كان مركز الأحداث بحيث يقع البيت في الطابق الثاني من البناية، كان يعتبره عمار أكثر أمنا و إذا كان البطل يلجأ إلى بيته طلبا للراحة بعد يوم من العمل، و الروائي هنا يصف البيت كمكان" يعرضه في صورة متحركة قائمة على أفعال الشخصية مستعينا بالوصف يتضح عبر الممارسات التي تتم في إطاره"[85]

و قد تحدث الراوي في سرده "عاد عمار إلى المنزل و استقبلته زوجته بقلق كبير، سببه أن رجالا ملثمين طرقوا الباب الليلة الماضية و سألوها عن عمار...لكنه استلقى على السرير معتقدا أنه رفاقه لحقوه بعد تعب كبير استغرق في نومه لكن زوجته بقيت الليل

[84] سادة المصير، المصدر السابق، ص 50.

[85] بنية الخطاب الروائي ، ص 206 .

بطوله و هي حائرة تطل من النافذة حتى أشرقت الشمس و عندما نهض عمار كان على طاولة الفطور كعك صنع من يد الزوجة و القهوة أيضا ."[86]

ب – المكتب :

هو مكان مخصص للعمل يقع في الطابق الأعلى من المنزل إلا أنه يشترك معه في صفة الانغلاق ، فإن المكتب للإقامة المؤقتة حيث تمكث الشخصية وقت انجاز العمل و تغادره عند الانتهاء من العمل .

وقد قام بتقديم وصف بسيط له"حصل عمار بن مسعود على أحسن أثاث موجود في البلدة ، و صار فاخرا و شبيها بعض الشيء بمكتب الرئاسي شاهده عبر التلفزيون و علق لافتته الكبيرة عليها تسمية الحزب و شعاره و كتبها أبرع خطاط في المنطقة و خصص رجلين شرسين لحراسته و يرافقانه أينما حل ."[87]

"يوم الأحد اجتمع عمار بأعضاء مكتبة البارزين جلسوا في غرفة مظلمة أعلى المنزل الذي حوله إلى مقر لحزبهم حول طاولة كبيرة قديمة و قد ملأت رائحة البخور جو المكان تعويضا عن دخان السجائر التي اضطر الجميع إلى تركها بسبب أحد الحاضرين بأنها صنعت بتفكير تركي ."[88]

كان البطل عمار يلجأ إلى مكتبه "حتى غاية الساعات الأولى من الفجر و أحيانا كان ينام في مكتبه إذا غلبه النعاس و عجز عن الصعود إلى فوق، كان يستقبل المكالمات المهمة و يطلع على ما يحمله البريد و الفاكس و تجري لقاءاته مع أنصاره و بعد برامج الخطب،

[86] سادة المصير ، ص 82.

[87] سادة المصير، ص 30.

[88] المصدر نفسه ، ص 50.

الدعاية و التجمعات و يسعى لتسوية الأمور الإدارية العالقة و حساب الميزانية... و أيضا كان يخطط و يرسم مستقبل البلدة و دروب الرئاسة."[89]

ت – المستشفى :

فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية، فالمستشفى كخلية نحل، لا تهدأ ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه حالات مستعجلة، " فكان ملجأ كل مريض يضع الراحة النفسية و يقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض لا يجد حلا سواه سواء أكان البيت أو الشارع أو المدينة فيه يشعر بالاطمئنان."[90]

كما حدثنا الكاتب في سرده " كان هناك مريض في جناح خاص يتلقى العلاج تحرسه السلطات على شفائه بسرعة، كان المريض هو "جمال مبروك "الذي تلقى رصاصة في الحصار الكبير الذي قام به العقيد، أغمي عليه حينها ليجد نفسه طريح الفراش و كان يشرف عليه أطباء مهرة لعلاجه و يزوره كل مساء أحد المحققين محاولا الوصول منه إلى معلومات لكن جمال مبروك كان يتملص منه باستمرار مدعيا أنه مريض."[91]

ث– المسجد :

فالمسجد من المعالم العريقة التي تزخر بها المنطقة أن"المسجد يساهم في بناء الرواية و يشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كم كان للعبادة يتوجهون فيه لأداء الفريضة و التزود من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة، ينتقلون إليه في حركة متكررة خمس مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم و ارتباطهم بربهم تقودهم رغبة روحية ."[92]

---

[89] سادة المصير ، ص 40 .

[90] بنية الخطاب الروائي ،ص 238.

[91]سادة المصير ، ص 172.

[92] بنية الخطاب الزوائي ،ص 234.

وفي رواية "سادة المصير" تبين بعض المقاطع في المسجد "توجه العريف نحو المسجد و معه أحد مساعديه دخل وحده و توجه مباشرة إلى غرفة الإمام فوجده يقرأ كتاب "الملل و النحل" للشهرستاني، قطع عليه القراءة فوقف الإمام مستفسرا عما يحصل فقال العريف :" كلما أذن المؤذن إقامة الخطب يوم الجمعة لا تزيد عن كونها مواعظ خلقية، تنص على طاعة أولي الأمر و العلاقة الاشتراكية بالإسلام، و الإجابة على أسئلة المؤمنين المتعلقة بالصيام و كيفيات الوضوء و سنن الحج لا أن تقدم خطبك السياسية . "[93]

-4-2 -الأماكن المفتوحة :

كان المكان أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية و المكان المفتوح " يوحي بالاتساع و التحرر ، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف ، ولا سيما إذا كان المكان مفتوح في أمكنة الشتات والمنافي و المجتمعات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح ، تبعا لتوافقه مع كبيعته الراغبة دوما في الانطلاق و التحرر" . ولقد وظفت العديد من الأماكن المفتوحة في رواية "سادة المصير " أهمها :

أ- الشارع :

ففي الرواية تميز بعض المقاطع في الشارع في قول سارد" قد زينت الشوارع و نظفت و علقت الأعلام الوطنية و الصغيرة و الكبيرة في كل مكان، ووقف سكان البلدة ليشاهدوا هذا الموكب الحافل و انطلقت الموسيقى الوطنية تصيح عبر المركبات لتملأ أجواء البلدة حماسا و حمل الأطفال الورود و الحلوى، و ما هي إلا ثواني حتى تمر سيارة المسئول حكومي أحاطت بها سيارات الشرطة و الدراجات النارية أنها ستكون ساعة حاسمة

[93] سادة المصير ، ص 57.

للجميع و كانت رائحة السلطة تنبعث من محركات السيارات السوداء اللامعة و هي تخترق الشارع التي اصطف على جانبها أناس كثيرون يهتفون بشعارات مختلفة. "[94]

ب- الجبل :

هو المكان الذي احتضن المجاهدين و رواية سادة المصير تبين بعض المقاطع. "كان عمار قد اعتاد طوال تلك المدة في الحيل على النظر إلى الشمس و هي تغرب، كان يعجبه ذلك الشفق الذي يحمر دائما أوغلت الشمس في الغياب فتبعث منها مدار دقائق قليلة آخر لمحات الضوء الرائعة... كانوا يتمتعون بالهواء العليل و يستمتعون بأكل الثمار البرية من توت و بلوط و غيرها، و يستقبلون عند المغيب بغلة أو بغلتين محملة بالماء و بعض المؤونة ، و في الليل يلتفون حول نار كبيرة ليخوضوا في كل الأحاديث الطريفة المسلية حتى أن من لا يعرفهم يقول بأنهم في رحلة جبلية لا مهمة السلاح"

وقد تحدث الراوي في سرده"حيث كان الغاضبون قد جعلوا في إحدى المغارات الجبلية المنحرفة وسط الأشجار و الأحراش مقرا لقيادتهم ، و أعدوا مساحة صغيرة خلف المغارة لتكون إسطبلا للبغال التي كانوا يحضرون بها الماء من وديان الجبال حيث يتواجد ينابيع طبيعية رقاقة كما ينشر جماعات صغيرة في مناطق مختلفة من الجبال لتقوم بالمراقبة و الرصد، و كانوا يتدربون على فنون القتال و المصارعة و الجري في المرتفعات." [95]
حيث نجد أن الجبل هو رمز من رموز التحدي و التصدي و هي صمود شعب بأكمله.

ج - حانة الأنوار:

ففي رواية "سادة المصير" تبرز الحانة بأنها كانت يطلق عليها اسم حانة الأنوار، توجد في أطراف البلدة وكان يذهب إليها باستمرار العقيد مع بعض رجاله يجلس على طاولة خشبية كبيرة في وسط القاعة و يطلب خمورا كثيرة و أنواعا مختلفة من البيرة و الجعة و

[94] سادة المصير ،ص 8.

[95] سادة المصير،ص 104.

سائر الأصناف الموجودة..."كما ورد الحديث عن الحانة في الرواية من خلال وصف الراوي الذي كان يقصده العقيد باستمرار لشرب الخمر."[96]

ج- المقهى الكبير:

فهو مكان مفتوح يشهد حركة انتقال الناس التي لا تهدأ بالذهاب و الإياب ليكسب هنا الصفة المؤقتة ، كما ورد الحديث عن المقهى في الرواية من خلال وصف الراوي لها" مقهى شعبي مزدهر يقصده مجموعة من الشبان البطالون و الشيوخ و المتقاعدون و يتسكع على جنباته المتشردون، و يبيع فيه بعض الصبية الفول السوداني و حلوى التفاح و السجائر."[97]

كما ذكر الراوي أنه " كان يتوجه الحاج سعيد إلى المقهى ليلعب مع أصدقائه لعبة الدامة تحت زخات المطر إلى أن يخيم الظلام. "[98]

خ- القرية:

ففي رواية "سادة المصير" تبين بعض المقاطع في القرية "كانت البيوت بائسة أغلبها من الطين، و التبن، و أبوابها من الخشب القدىم تآكلت أطرافها و تبرز منه شقوق كبيرة، أما الأسقف فكان بعضها من القرميد الأسود تكسر معظمه بفعل الأنواء و بعضها من عوارض خشبية وضعت فوقها أسطح من الطين اللزج، و أدرك عمار و البقية أن القرية تعيش بؤسا كبيرا، فالصبية يرتدون قمصانا ممزقة و أغلبهم يسير حافيا، و شعورهم طويلة غير مسرحة و عليها غبار و أجسامهم مرتخية نحيفة سمراء، لكن عيونهم جميلة و

[96] المصدر نفسه ، ص 96.

[97] سادة المصير، ص 58.

[98] المصدر نفسه ،ص 58.

كبيرة و سوداء... و بعد قليل جاءهم سكان القرية بالكسكسى و الحليب و بعض الزيتون و كسر الخبز الجاف "[99]

كما يورد الروائي مقطعا يتكلم فيه عن مجتمعات القرى من ناحية طريقة عيشها وتفكيرها."كان الأب يرعي الأغنام بالقرب من المروج في سفح الجبل في إحدى المنحدرات حيث كان يفلح الأرض و يغرس أشجار الزيتون الصغيرة رائعة الجمال تاركا أشجار نبات الهندي تزدهر على جانب الحقل الجبلي الصغير."[100]

د- المدينة:

حيث كان لها قسم من الأحداث في الرواية ، إذ يقول في بعض المقاطع " و ظل بعض الأفراد يحدقون في عمار و رفاقه لأنهم كانوا ملتحين يرتدون القمصان. "حين وصلوا وجدوا مدينة كبيرة يخيم عليها الرعب و السكون، التي كانت لا تتوقف فيها حركة السيارات على الطرقات، و المشاة على الأرصفة و أضواء المحلات التي لا تنطفئ و الملاهي و صالات السينما و مقابلات كرة القدم و الحفلات و القعدات و الموسيقى الشعبية التي تنطلق في كل مكان، و قوارب الصيد الصغيرة و هي تبحر كل فجر، و أصوات البواخر و هي تدخل الميناء أو تخرج منه، كذلك غدا شيئا من السراب أو الماضي الضائع، هكذا دفعة واحدة فقدوا صورة المدينة التي أحبوها و حلت محلها آليات عسكرية و جنود مسلحون و شرطة متأهبة انتشرت في كل مكان و هي تراقب المواطنين و تفحص بعض أمتعتهم بكل جد و حزم."[101]

ذ- البلدة :

تعتبر البلدة أيضا بنية مكانية مفتوحة في هذا النص حيث لها الجانب الأكبر من الرواية و مجريات الأحداث لأن فيها كانت قسم حياة البطل و ترتبط ارتباطا وثيقا به و إذ يقول :"

---

[99] المصدر نفسه ،ص 54.

[100] سادة المصير ، ص 52.

[101] سادة المصير ، ص: 75/74.

عاد الحاج سعيد ليتذكر البلدة قبل أشهر قليلة، لقد قتل معظم رفقائه و هاجرت عائلاتهم بعد أن تخلت عن كل شيء، أن كان الأمر الناهي سنوات طويلة، وها هي البلدة الصغيرة التي يقطعها طريق واحد و تمتد على جانبيها الحقول الكبيرة و البساتين و تري على بعد جبالها المكسوة بالغابات و الأحراش التي لطالما احتضنت الثوار الأوائل و كانت أمهم الحنون التي تحميهم من غدر الحصار و لؤم الطائرات و ها هي البلدة بكاملها أضحت هكذا دفعة واحدة غريبة عنه لا يكاد يعرفها. "[102] و إنما هي البلدة التي حركت مشاعر الشخصية الثانوية لتظهر معاناته اتجاه هذا المكان .

[102] المصدر نفسه، ص: 132.

لكل بداية نهاية وها هنا نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه ، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث ، وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا في هذا البحث كالآتي :

- أن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية ، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث ، وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي .
- إنتاج الأحداث وتحريكها من أهم الوظائف الشخصية الروائية، فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في شبكة من العوامل: أوصاف وأفعال و أنواع، ووظائف وعلاقات فيما بينهما.
- تبدو أن الرواية محملة بالشخصيات النموذجية التي جعلها الروائي تنهض بالأحداث و تحدد انتماءاتها ، فكان هناك نموذج المناضل المتمثل في البطل عمار الذي انخرط في الحزب إلي النموذج المناضل المتمثل في اللجوء إلى الإرهاب ، وهي نموذج لشخصيات التي نشبت بينها صراعات في مرحلة الفتنه التي مر بها الوطن .
- كما أن الوظائف التي كلف الروائي الشخصيات بأدائها كانت مفسرة لدور الذي تقوم به الشخصية قصد تعرية وكشف الواقع المتأزم.
- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث كما أنها منحت الحيوية للزمان و المكان.
- يبدو أن بعض الأحداث المسرودة في الرواية كانت قريبة في حقيقتها من الواقع التاريخي، حيث أخذ الروائي من الواقع ما يناسب عمله لينقل به إلى العالم المتخيل ويعالجه بطريقة فنية تظهر فيها البراعة.

- كان الترتيب زمن الرواية مضطرب نوعا ما ، وذلك بإحداث استرجاع إلى الماضي والاستباق الذي جاء سريعا حيث لم يؤثر على مجرى الأحداث وكل ذلك من أجل سد ثغرة حكائية عبر المسار السردي .
- قد بني المكان الروائي في النص على ثنائية الانغلاق والانفتاح ليكشف من خلالها الصراع القائم بين شخصيات الرواية.

نرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله سبحانه وتعالى .

اولا المصادر :

- **سفيان زدادقة**

1- سادة المصير، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر 2006.

ثانيا – ا لمعاجم :

- **ابن منظور**

2- لسان العرب ، ج 3 ، مادة (ش خ ص)، ط1 .

- **إبراهيم مصطفي وآخرون**

3- الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، إسطنبول ، تركيا .

- **عبد الله البستاني**

4- الوافي في معجم الوسيط ،لبنان، بيروت، ط ج، 1990.

- **محمد حمودي**

5- معجم الروائيين الجزائريين (مخطوط) مشروع PNR.

ثالثا– ا لمراجع :

- **إبراهيم صحراوي**

6- تحرير الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1.

- **أحمد مرشد**

– البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، دار فارس ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2005.

- **جمال فوغالي وا سيني الأعرج**

8–شعرية السرد الروائي ، الجزائر ، 2007.

- **جميل حمداوي**

9– مستجدات النقد الروائي ، ط1 ، 2011.

- **جويدة حماش**

10– الشخصية في حكاية عبدو الجماجم والجبل ، منشورات لأوراس ، الجزائر ، 2007.

- **حسن أشلم**

11– الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفي، مجلس الثقافة العام، بيروت، 2004.

- **حسن بحراوي**

12– بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، المغرب ، ط2 ، 2009.

- **حميد لحميداني**

13– بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي لطباعة و النشر ، دار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2000.

- **رمضان محمد القذافي**

14- الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها، المكتب الجامعي، الإسكندرية،2001.

- **سعاد محمد خضر**

15- الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1997.

- **سعد رياض**

16- الشخصية أنواعها أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ، القاهرة ط1.

- **سمير المرزوقي جميل شاكر**

17- مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1.

- **سيد إبراهيم**

18- نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي ، دار قوباء ، القاهرة ، 1998.

- **شريط أحمد شريط**

19-تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة , دار القصبة للنشر ,الجزائر ,2009.

- **شريف ا لحبيلة**

20-بنية الخطاب الروائي , عالم الكتب الحديثة ,ط1 ,2010.

- **صابر عبيد و سوسن البياتي**

21-جماليات التشكيل الروائي , عالم الكتب الحديث,ط1, 2012.

- **صادق قسومة**

22-طرائق تحليل القصة , دار الجنوب, تونس ,1994.

- **صلاح فضل**

23- البنية الروائية في النقد الادبي , دار الشرق , القاهرة ,ط1 ,1998 .

- **صبيحة عودة زعرب**

24- جمالية السرد في الخطاب الروائي ، دار المجدلاوي ، عمان ، ط1 ، 2010.

- **صلاح فضل**

25- البنية الروائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، ط1، 1998.

- **صلاح مفقودة**

26- المرأة في الرواية الجزائرية ، الهدى لنشر و التوزيع ، عين ميلة ، ط1، 2003.

- **عايدة أديب بامية**

27- تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1970) محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

- **عبد الحميد بورايو**

28- منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 1944.

- **عبد الرحيم الكردي**

29- البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط3، 2005.

- **عبد ا لفتاح عثمان**

30- بناء الرواية ، مكتبة الشباب ، مصر، ط1، 1982.

- **عبد ا لكريم جبوري**

31-الإبداع في الكتابة و الرواية، دار الجديدة، دمشق، 2003.

- **عبدالله ا لركيبي**

32- القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.

- **عبد الله خمار**

33- تقنيات الدراسة في رواية الشخصية في الكتاب العربي، الجزائر، 1999.

- **عبد المالك مرتاض**

34- الخطاب السردي في معالجة تفكيكية سيميائية حركية لرواية "رقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر ،1995.

- **عبد المالك مرتاض**

35- القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1990.

- **عبد المالك مرتاض**

36- تحليل عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات السرد) ، المجلس الوطني للتقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1988.

- **عبد المنعم الميلادي**

37- الشخصية و سماتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2006.

- **عمر العيلان**

38- في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات الاتحاد العربي ، دمشق ، 2008.

- **عمر بن قتيبة**

39-في الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية ،بن عكنون ، الجزائر ،1959

- **يمنى العيد**

40- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي، بيروت ،لبنان ،ط1،1990.

رابعا- الكتب الأجنبية المترجمة :

- **أرسطو طاليس**

41- فن الشعر ،ترجمة : عبد الرحمان بدوي دار الثقافة ،لبنان ، بيروت ،1973.

- **جيرار جنيت**

42- نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير)، ترجمة : ناجي مصطفى ، منشوراتالحوار الأكاديمي ،ط1،1989.

- **غاستون باشلار**

43- جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، مجد المؤسسة الجامعية لدراسات و النشرو التوزيع ، ط1 ، 2006.

- **فيليب هامون**

44- سيميولوجيا الشخصيات الروائية ، ترجمة: سعيد بنكراد ، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الكرم الله الجزائر .

خامسا- ا لدوريات و ا لمجلات:

- **أحمد شعت**
- **45**- بناء الشخصية في رواية " الحواف " لعزت العداوي ، مجلة الخليل للبحوث ، المجلد 5، ع2، س 2010.
- **جميل حمداوي**

46- السيميوطيقا و العنونة ، علم المعرفة ، الكويت المجلد 25، ع23، س1997.

- **صلاح فضل**

47- بلاغة الخطاب وعلم النص ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت ، ع164، س 1992.

- **على عبد الرحمان فتاح**

48- تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرة فوق النيل " جامعة صلاح الدين ، ع102.

سادسا- ا لرسائل ا لجامعية:

- **سعدية بن سيتي**

49- الولي الطاهر يعود إلي مقامه الزكي بين الرجع و المتخيل دراسة سويسيو بنائية ، رسالة ماجستير (مخطوط) جامعة المنتوري ، قسنطينة ، 2005/2002

- **عبد الرحيم حمدان**

50- بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يطهر في القدس " نجيب كيلاني ، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب ، (مخطوط) الجامعة الإسلامية ،غزة ، 2011.

- **فاطمة نصير**

51- المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحرق لسهيل الإدريس " مذكرة ماجيستر(مخطوط) تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008.

المحتوى: **الصفحة:**

مقدمة .....أ

مدخل : الرواية الجزائرية النشأة و التطور

نشأة الرواية الجزائرية **3**

مراحل تطورها **6**

ملخص الرواية **8**

الفصل الأول :مفاهيم و إجراءات

1– ماهية الشخصية :

أ- لغة **12**

ب- اصطلاحا **14**

2- أنواع الشخصية **19**

3- أبعاد الشخصية.....**22**

4- أهمية الشخصية.....**25**

5- قيمة الشخصية في العمل الروائي ..**26**

الفصل الثاني (التطبيقي): بنية الشخصية في رواية سادة المصير

1-قراءة في عنوان الرواية " سادة المصير " **28**

2- بنية الشخصيات في الرواية **29**

3- دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية **43**

4- علاقة الشخصية بالمكونات السردية.....**44**

6- الأماكن في الرواية أ – الأماكن المغلقة **48**

ب- الأماكن المفتوحة **52**

الخاتمة 59

قائمة المصادر و المراجع 61

الفهرس 68

الملخص 69

إن العمل الروائي يتيح القدرة على التشخيص ، بحيث تصبح الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون فكري و اجتماعي ، وقد تمكن سفيان زدادقة من خلال أسلوبه الفني وبلغته السردية الفذة التي لا تضاهي ، أن يفتح لنا آفاق واسعة للكشف عن مضامين و أسرار أعماله ونجد أن أعماله الروائية ترتبط بالواقع الاجتماعي ، وهو ما تجلى في دراستنا الموسومة " بنية الشخصية في رواية سادة المصير " حيث توزع بحثنا على خطة تسير وفق المنهج البنيوي بالاعتماد على آليتي الوصف و التحليل وقد صور لنا سفيان زدادقة في روايته الوضع المزري الذي عاشته الجزائر خلال فترة العشرية السوداء فالكاتب يضعنا أمام تراجيديا حقيقية في روايته

الكلمات المفتاحية :

البنية ، الشخصية ، الزمان ، المكان ، الحدث ، سادة المصير.

The fictional work provides the ability to diagnose, so that the character becomes able to express an intellectual and social content. Sufyan Zadada, through his artistic style and in his unique narrative language that is incomparable, has opened for us wide horizons to reveal the contents and secrets of his works and we find that his fictional works It is related to the social reality, which is evident in our study entitled "The Structure of the Character in the Novel of the Masters of Destiny", where our research is distributed on a plan that follows the structural approach, relying on the mechanisms of description and analysis. Sufian Zadada portrayed for us in his novel the dire situation that Algeria experienced during the period of the black decade. He puts us in front of a real tragedy in his novel.

key words : Structure, character, time, place, event, masters of destiny.